جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –

كليةالآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التخطيط اللغوي ودوره في تطوير البحث اللساني العربي الحديث_القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان أنموذجا_ ترجمة منذر عياشي

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللّسان

من إعداد الطالبتين:

مدرار ليديا

العطبي لامية

إشراف الأستاذ:

خنيش السعيد

السّنة الجامعية: 2016/2015

إهداء

- إلى من كافح من أجل إسعادي ونجاحي أبي العزيز.
- إلى من علمتني الحياة أمي العزيزة.
- إلى إخواني وأخواتي :فتيحة ،اغيلاس،يوبا،وردية.
- إلى العائلة الكبيرة عموما والعائلة الصغيرة خصوصا كل واحد باسمه.
- إلى كل أصدقائي وصديقاتي.
- إلى الأستاذ المشرف على بحثي.
- إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث.

لامية

إهداء

إلى الحليمين أبي وأمي أعانني الله على برهما.

إلى الأحبة إخوتي وأخواتي فليحفظهم الله لي.

إلى أفراد عائلتي الأعزاء صغيرا وكبيرا.

إلى صديقاتي دون استثناء.

إلى كل من تشرفت بالتعلم على يده.

إلى أعز إنسان على قلبي نبيل.

إلى كل من وسعهم قلبي وجف عنهم قلمي أهدي ثمرة جهدي وعملي.

ليديا

شكر وعرفان

نشكر الله تعالى أولا...

وبعد ذلك نتقدم بالشكر الخالص لأستاذنا خنيش السعيد على صبره وحرصه على إخراج البحث في أحسن صورة.

نتقدم أيضا عظم شكرنا وتقديرنا إلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وزملائنا وأصدقائنا

وأيضا إلى العائلة التي تحملت معنا مشقة البحث وعنائه.

ولا يفوتنا أن نشكر كل الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وتشجيعاتهم،

جزى الله الجميع خير ا.

إن المتتبع لتاريخ الدراسات اللغوية منذ نشأتها سيلاحظ أن كل دراسة وفي كل عصر كان لها هدف معين، فالدراسات اللغوية القديمة كانت في معظمها لغرض ديني؛ فهي عند الهنود للمحافظة على لغة دينهم وعلى كتابهم المقدس- خاصة المعجمية منها- لأنهم لا يسمحون بالأخطاء في لغتهم، وكذلك عند الإغريق وغيرهم من الشعوب، كما يمكن ملاحظة ذلك بوضوح في الدراسات العربية القديمة، حيث كان الهدف الأساسي منها هي الأخرى حماية القرآن الكريم بالدرجة الأولى وفهمه ثم المحافظة على لغته.والدراسات الغربية الحديثة هي الأخرى لها غاية محددة حيث جاء في محاضرات دي سوسير (De Saussure) أن الهدف من اللسانيات هو معرفة الألسنية من حيث هي ظاهرة بشرية عامة، واكتشاف القوانين الضمنية التي تحكم الظاهرة اللغوية، وضبط سماتها الصوتية والتركيبية والدلالية للوصول إلى قوانين كلية للغة، وضبط سماتها الصوتية والتركيبية والدلالية للوصول إلى قوانين كلية للغة، وشرح خصائص العملية الكلامية، وتفسير العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية المعرقلة لأدائها، وبناء نظرية لسانية لها صفة العموم، إذ يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات وتأريخها بسرد تاريخ الأسر اللغوية وإعادة بناء اللغات الأم في كل منها ما أمكنها ذلك. وما زال البحث متواصلا لتحقيق هذه الغاية.

لما كان لكل الدراسات غاية محددة، وتتخذ موضوعا معيناً، فإنّه من شأن كل الدراسات اللغوية العربية الحديثة أن تكون لها هي الأخرى غاية وموضوع محدد.

لكن، ليس من السهل تحديد هدف وغاية الدراسات اللغوية الحديثة لأن هذه الأخيرة أثارت الكثير من التساؤلات، وخضعت للكثير من الدراسات التي أدت في النهاية إلى ترتيبها وتصنيفها في اتجاهات مختلفة، وهذه التصنيفات يمكن القول عنها أنها نتشابه لأنها نتيجة لمقولات قدمتها الدراسات العربية نفسها، وهذه المقولات

حكمت الدرس اللساني العربي الحديث، وهي مرتبطة بسعي اللسانيات العربية إلى تسويغ مشروعية وجودها في الثقافة العربية وذلك من خلال:

_القول بعدم كفاية النموذج التقليدي.
_القول بضرورة تبني المنهج الوصفي في الدراسة اللسانية.
_القول بحاجة اللغة إلى إعادة الوصف من خلال النظرية اللسانية الغربية الحديثة.
وقد نتجت عن هذه المقولات مواقف فكرية متباينة في تصورها لطبيعة العمل اللساني العربي وهدفه، وهي:

- موقف الثورة على كل المواريث.
- موقف الجمود عند التراث.
- موقف حاول التوقيف، وتوصيل الماضي بالحاضر.

وانطلاقا من هذه المواقف صنّف الباحثون الكتابات اللسانية العربية الحديثة، حيث إن الموقف الثائر على المواريث يقدم الدراسات اللسانية الغربية الحديثة كبديل، وتقدم تعاريف بمناهجها ومؤلفاتها، ويطلق هذا النوع من المؤلفات: "الكتابات التمهيدية"، أما موقف التراث فإنه يتبنى آراء التراث العربي، ويعمل على إعادة قراءته، ويطلق على هذا النوع من المؤلفات اسم: " لسانيات التراث" وموقف التوفيق يحاول دراسة اللغة العربية من خلال تطبيق مناهج حديثة، ويطلق على هذا النوع من المؤلفات اسم "لسانيات عربية" كونهم ينطلقون من التراث–اللغة العربية ودراستها– ويطعمونه بمناهج و نظريات حديثة، كما يحاولون تطبيق المناهج الغربية الحديثة على نماذج عربية.

عرف القاموس اللغوي تطورا في مفرداته السياسية والاجتماعية حينما فرضت الطبيعة بأسرارها وغموضها نفسها على الإنسان، فراح يتأمل ويبحث وحتى يقنع الآخر بما وصل إليه لابد من لغة.

إن اختراع المفردات والذي فرضته الضرورة لم يكن مقتصرا على العلماء، بل العامة من الناس لهم دور كبير في البحث عن كلمات للتعبير عن حاجتهم ورغباتهم ومشاعرهم، فكانت اللغة بذلك مترجمة لشخصية الإنسان، معبرة عن أفكاره، ووسيلة اتصال بينه وبين الآخرين. فمن يقرأ لغة من اللغات فكأنّما يقلب صفحات تاريخ هذه الأمة، فاللغة هي التاريخ، هي الماضي والحاضر والمستقبل بل اللغة هي الوجود، بها تواصل الإنسان عبر تاريخه الطويل، وربما نزلت الرسالات السماوية، وبها نغث الشاعر الجاهلي الحياة في الطّلل.

قال امرؤ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحو مل.

قال عنتر ة بن شداد:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهمّ.

فبين الوجود والعدم الكلام، وبين الإنسان والحيوان الكلام، فقد ميز الله تعلى الإنسان بالظاهرة اللغوية، وليس المقام هنا يسمح بالحديث عن نشأة اللغة وتطورها، ولكننا نسعى إلى أن نوضح أنّ اللغة تنمو وتتطور بوجود سياسة لغوية مدروسة وتخطيط محكم.

بناءا على كل هذا ارتقينا أن يكون موضوع بحثنا موسوما ب: **دور التخطيط اللغوي في تطوير البحث اللساني العربي الحديث، حيث يحرك مكونات الدراسة والبحث إشكالية محورية تتمثل في: إلى أي مدى يمكن للتخطيط اللغوي أن يسهم في بلورة البحث اللساني العربي الحديث؟**

أسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع جدّته، وأهميته البالغة، فقد حملتنا الرغبة إلى إظهار الدور الفعال الذي يلعبه التخطيط اللغوي في تطوير البحث اللساني العربي وذلك من خلال وضع المعاجم اللغوية.

تتشعب أبعاد التخطيط اللغوي وتترامى وتتداخل مع الأنظمة والمؤسسات، فهو يستدعي مرونة كبيرة تسمح بتشكل الخطط وتقويم نتائجها وإعادة تشكيلها وفقا لتطور المواقف، كما أمه يقتضي تضافر جهود المجامع والمنظومات التربوية والتعليمية من خلال وضع خطط مدروسة، والتخطيط اللغوي يفرض اللسان العربي عملا منهجيا تنتظم تحت ظله مجموعة جهود المؤسسات والمجامع والباحثين ومنظري المنظومات التعليمية والتربوية المقصودة والمصورة بصورة منسقة لإحداث تغيير لا بجاد حل للمشاكل اللغوية القائمة، ولا يتم ذلك إلا باستقصاء البدائل لحلها ثم اختيار أفضل البدائل إختيارا واعيا وفق خطة تتسم بالمرونة.

أهداف البحث:

تهدف من خلال بحثنا هذا إلى إبراز دور التخطيط اللغوي في إثراء البحث اللساني العربي وذلك من جانب وضع المعاجم اللسانية.

منهج الدراسة:

وكان منهج الدراسة المتبع هو المنهج التحليلي الوصفي المتكئ على منهج التشخيص الثقافي الحضاري الذي يخدم موضوع البحث.

لقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة؛ عرضنا فيها تمهيدا بسيطا، وقمنا بضبط العنوان وتحديد إشكالية البحث، كما ذكرنا فيها سبب اختيار الموضوع، وبيّننا الخطة الأولية،

ثم حددنا منهج الدراسة المتبع، يلي ذلك ذكر الأهداف التي نرمي إليها من هذه الدراسة، بعدها أهمية موضوع البحث، وأرفقناها بذكر الدراسات السابقة في الموضوع ، وأخيرا الصعوبات التي واجهناها أثناء الدراسة.

أما بالنسبة للفصول فكان بحثنا مقسما على فصلين كبيرين نظري وتطبيقي؛ في الأول ذكرنا أشياءا نظرية حول التخطيط اللغوي والبحث اللساني العربي منها النشأة والظهور، الأهداف الوهمية، وقمنا بدراسة تطبيقية لمعجم القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان بيننا فيها دور التخطيط اللغوي في تطوير البحث اللساني العربي وذلك بإبراز منهج العمل وأدواته، ووصف المدونة وإجراءات الدراسة في الفصل الثاني، وختمناه برصد النتائج ووضع قرارات لها.

الدراسات السابقة في الموضوع:

طبعا ليس هناك دراسة انطلقت من العدم فموضوعنا هذا قد تم التطرق إليه لكن من جوانب أخرى ونحن استمدنا منها ما يخدم موضوع بحثنا، ومن الدراسات التي قاربت هذا الموضوع نذكر منها: مذكرة لنيل شهادة الماستر تحت عنوان اللسانيات الجغرافية وأهميتها في التخطيط اللغوي للطالبة بوزورين لبنة، وأطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان بعنوان:" قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر من إعداد الطالبة صورية جغبوب، غير أن الجديد في دراستنا هذه هو إظهار وإبراز دور التخطيط اللغوي وأهميته في تطوير البحث اللساني العربي الحديث من خلال وضع المعاجم اللغوية.

الصعوبات:

من صيغة الأمور أن كل بحث لا يخلو من الصعوبات، وهذه العراقيل لا تخر ج في مجملها عن تلك التي يمكن أن يلقاها أي باحث نذكر منها ما يتعلق بالمادة

العلمية، في صعوبة تحليل بعض المواد في الكتب التراثية ودراستها،لإجراء مقارنة بينها وبين الأفكار السائدة في الفكر الحديث، إضافة إلى كثرة الآراء حول هذا الموضوع، حيث تعذّر الإلمام بها كلها، أيضا صعوبة أو استحالة مواكبة كل الأبحاث والدراسات التي تدرج ضمن أو حول هذا الموضوع أو ما قاربه للإفادة بها وبالنتائج التي توصلت إليها، خاصة وأن موضوع التخطيط اللغوي حديث الظهور وليس هناك مراجع كثيرة حوله.

وأخيرا لا نزعم بأننا بلغنا الكمال في هذه الدراسة، وأنّنا أتينا بما لم تأت به الأوائل وإن كان لنا فضل فيعود إلى منهجنا في الدراسة وقد بذلنا جهدا في هذا المضمار من أجل أن ننهي هذا البحث في أوانه، كما ننوه إلى أستاذنا الفاضل خنيش السعيد الذي أمدنا بيد العون بتوجيهاته السديدة وأفكاره الصائبة التي أسهمت في انجاز هذه المذكرة.

المبحث الأول

البحث اللساني العربي الحديث

يقوم البحث العلمي على دراسة الإشكالات العلمية المتباينة، كما يقوم على تحديد علاقة البحث بالزمن بين أن يكون البحث انطلاقا من الماضي أو تحليلا للحاضر أو استشرافا للمستقبل مع تأطير هذه العلاقة بأبعادها الثقافية و الفكرية والعلمية، ولهذا يصطدم البحث اللساني العربي بسؤال الزمن؛ ذلك أنّ الباحثين قد تباينوا في ربط البحث اللساني بأبعاده الثقافية والفكرية والعلمية، فبدا بحد ذاته إشكالية بدل أن يكون وسيلة لحل الاشكاليات.

كما يشير إلى أنّ اللسانيات بفروعه المختلفة قد ظهر على أيدي بعض الفلاسفة و اللغويين. حتى بدأ يمتد شيئا فشيئا ويتوسع ليصبح كما قال ليفي ستر اوس جسرا تعبّر عنه كل العلوم الانسانية،لأنّه تحوّل من دراسة اللغة و أنساقها إلى مدلولات اللغة وأنساقها المعرفية, فدخل عبر المحتوى المدلولي إلى العلوم الأخرى من غير أن يفقد سماته العلمية ومتطلباته البحثية، مما يعني أن الآليات المنهجية الكامنة فيه قد احتوت المدلولات العلمية المختلفة، وصبغتها بصبغة البحث اللساني فأصبحت العلوم المختلفة لسانيات بمفهوم الآليات المنهجية,لكنّها بقيت علوما مستقلة بمفهوم الدلولات المعرفية، وهذا يعني التوحد إلى حدّكبير بين مفهوم العلمية المجرّدة، والبحث اللساني.

ينتمي التخطيط اللغوي العربي المعاصر في نظر الأستاذ الدكتور **عبد الجليل أبو بكر غزالة** إلى مجال اللسانيات الاجتماعية التي تهتم بدراسة علاقة اللغة العربية بالمجتمع، و مدى تأثرهما ببعضهما, لذلك فهو يعالج المشكلات اللغوية العربية مثل: توليد المفردات، تجديدها، استعمال المصطلحات، توحيدها، كما أنّه يرصد المشكلات الاجتماعية التي ترتبط باستعمال اللغة العربية في الواقع.

كما يرى أنّ التخطيط اللغوي قد عالج المشكلات اللغوية التي أدّت إلى طمس الهوية اللغوية,والقومية لبعض الدول التي كانت مستعمرة، إذ حلّت بعض اللغات العالمية كالانجليزية، و الفرنسية محل اللغات القومية الوطنية، و المحلية، مثلما وقع في بعض الدول

الافريقية، والأسيوية، حيث تم استبعاد اللغات المحلية في مجال بعض الوظائف،التخطيط اللغوي قد سعى في هذه المرحلة إلى إيجاد حلول عملية للمشكلات اللغوية المطروحة، ثم اتّجه الاهتمام في السبعينيات إلى إنشاء مؤسسات للتخطيط اللغوي على المستوى المحلي، والوطني، والدولي من أجل رسم السياسات اللغوية، والخطط اللازمة لتنمية اللغات، وتطويرها، واختيار أكثرها استعمالا في مجال التجارة، والعلاقات الدولية...، فلقد برز التخطيط اللغوي من خلال تكاثف أبحاث علماء الاجتماع، و التربية، والانسان، و الاقتصاد، و اللغة، و السياسة، وهذا ماجعل منه عاما.

مفهوم اللسانيات:

إنّ اللسانيات (linguistique) مصطلح" يرجع إلى الأصل اللاتيني (lingue) الذي يعني اللسان أو اللغة"، " و هو علم يدرس اللسان البشري بطريقة علمية... تستند إلى معاينة الأحداث و تسجيل و قائعها وهي قائمة على الوصف وبناء النماذج وتحليلها بالإفادة من معطيات العلوم والمعارف الانسانية الأخرى... بهدف كشف حقائق وقوانين ومناهج الظواهر اللسانية وبيان عناصرها ووظائفها وعلاقاتها الافرادية والتركيبية داخل وخارج بينيةنظّس ّ ."[1]

وأوّل من استعمل مصطلح اللسانيات (linguistique) هو **جورج مونان** (J.Mounin) ، و ذلك سنة 1833م ، أما كلمة لساني (liguiste) قد استعملها **رينوار** (rainouard) سنة1816 في مؤلفه " مختارات من أشعار الجوالة"[2] وقد أثبتت الدراسات اللغوية أنّ الدرس اللغوي أوّل ما بدأ في القرن الرابع أو الخامس قبل الميلاد عند الهنود على يد بعض النحويين الهنود، ويعتبر **بانيني** (panini) أشهر الباحثين في الدراسات اللغوية الهندية حيث قام بتحليل مظاهر اللغة السنسكريتية فوضع لها قوانين ، وقواعد نحوية وقد تبنّت اللسانيات الحديثة المقاييس الموضوعية التي اعتمدها **بانيني** والتي تعتبر منطلقات أساسيةفي كلّ دراسة لغوية، وهي كالتالي:

الشمولية:أي الدراسة الشاملة لكل الجوانب المتعلقة باللغة.

الانسجام:عدم التناقص الكلي و المستمر في دراسة الظاهرة اللغوية.

الاقتصاد:الاقتصاد في استخدام الكلمات والانجاز في التعبير عن النتائج وذلك باستعمال أسلوب علمي واستخدام رموز الحبر و تفادي الحشو و التكرار، وقد كان لعمل **بانيني** أثر ملموس على لسانيات القرن العشرين، فقد جاءت دراستهم على درجة عالية من التنظيم والدّقة، وعلى هذا الأساس دارت جلّ الدراسات اللغوية حيث" عالجت مسائل متفرقة في علم

[1] – عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء،ط1، الأردن:2002، ص 107.

[2] –المرجع نفسه ص 106.

البنية وعلم النظم وعلم الأسلوب من جوانب رؤية تعليمية، واقتصرت البحوث على اللغتين الإغريقية و اللاتينية كما أنّ هذه الدراسات كانت تدرس اللغة لأهداف إما فلسفية أو دينية."[1]

ظهرت اللسانيات في العالم الغربي في بداية القرن العشرين، مع ما خلّفه العالم السويسري **فيرديناند دي سوسير** (Firdinand De saussure 1857-1913)من محاضراته في اللسانيات العامة (Cours De Linguistique Générale) و لم يكن قد تحدّد مفهوم اللسانيات بوصفها علما قائما بذاته، إلاّ بعد هذه المحاضرات التي انطلق فيها **دي سوسير**لتأسيس علم حقيقي للغة، من مبادئ تأسيسه تجاوز بها قصور الدراسات المقاربة و الدّراسات التاريخية وهي:

أولا: تحديد مادة هذا العلم، ثم **ثانيا:** تحديد موضوعه، ثم **ثالثا:**تحديد منهجه؛ وذلك لأنّ كلّ واحد من هذه المبادئ سابق عن مفهوم العلم؛ إذ أنّ البناء المعرفي يقضي أن تترتّب الأمور من حيث المنطق، ترتّبا يخالف ما هي عليه من حيث الحاصل، وفي هذا المقام يتقدّم تعريف العلم لموضوعه على تعريفه لذاته؛ لأنّ العملية الأولى ينجزها العارف بالعلم,فهي إجراء داخلي. أمّا الثانية فيضطلع بأمرها ناقد العلم، حالما يستكشف مقولاته ونواميس استدلاله ، فهذه العملية من الاجراءات الخارجية،"[2] التي ترصد ما يميّز هذا العلم عن غيره من العلوم.

وقد جاءت نشأة اللسانيات وفق هذا التراتب المنطقي؛ إذ كان قد تمّ تحديد مادتها وموضوعها ومنهجهاأوّلا والذي كان ل**دي سوسير** الفضل في تحديد كلّ منها؛ حيث " تتكون مادة اللسانيات من جميع مظاهر اللغة البشرية"[3] أمّا موضوعها فقد جعل **دي سوسير**

---

[1] – أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005 ص8.

[2] –عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر دط، تونس 1386 ص 23.

[3] – Ferdinand De Saussre ,Cours De LINGUISTIQUE générale, Sé.Algérie 2002 Editionstalantikit ,p13نقلا عن ياسين بوراس البحث اللساني في الفكر العربي المغاربي المعاصر ص:13 .

" موضوع اللسانيات الوحيد والحقيقي هو اللسان(La Langue) في ذاته و من أجل ذاته" [1] وأمّا منهجها،فإنّهلمّا كلّ لسان يشكّل عمليا وحدة دراسيةونحن مضطرّون بقوة الأشياء أن نعتبره ساكنا مرة، وتاريخيا مرة أخرى"[2] فقد عمد **دي سوسير** إلى وضع منهجين للدراسة اللسانية.

بدايات البحث اللساني العربي الحديث:

إنّ دراسة اللسانيات العربية الحديثة تستلزم أن تشمل على مجموعة من المؤلفات والدراسات اللسانية التي ألّفها لسانيون عرب منذ منتصف الأربعينات من القرن العشرين، التي تعدّ بداية الاطلاع على مناهج النظر اللساني الغربي الحديث.

عرف مصطلح اللسانيات في أوساط الستينات، فالدراسات اللسانية العربية المبكرة التي تبنت المناهج الغربية لم تعرف هذا المصطلح قبل هذه الفترة.

إنّ بداية الاتّصال الحقيقي بالحضارة الغربية في العصر الحديث تحدّد بإرهاصات انتقال الفكر اللغوي الغربي إلى ميدان التفكير اللغوي الغربي[3] .

يعتبر النموذج المصري صورة لنشأة العلاقة بين الباحث العربي واللسانيات الغربية الحديثة على الطريقة النمطية، فمنذ مطلع الأربعينات تم انعقاد صلة الجامعات المصرية بالدرس اللساني الغربي الحديث، ويعتبر **جون روبرت فيرث** J.R.firth (1890-1960)- أستاذ في اللسانيات العامة بجامعة لندن(1944-1960)-مركز هذه الصلة[4].

بدأ التيار اللساني الأساسي يتوغل في إحياء من اللسانيات الفرنسية على يد هذا العالم وتلامذته في مصر "**جوزيف فندريس**"و "**أنطوان ميه**"، ومن خلال المتابعة والجهد

---

[1] -المرجع السابق ،ص 351.

[2] -المرجع نفسه،ص145.

[3] فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ايتراك للنشر و التوزيع،ط1، مصر:2004، ص:12.

[4] -سعد عبد العزيز مصاوح: في اللسانيات العربية المعاصرة، دراسات ومثاقفات، عالم الكتب،القاهرة، مصر، د ط،2004، ص: 20 نقلا عن

الذاتي لتلامذة فيرث اتّخذت اللسانيات الأمريكية سبيلها، ثم في الستينات على يد العائدين من أمريكا ، ومعظمهم من أقسام اللغة الإنجليزية في الجامعات المصرية.[1]

تعد كتابات رفاعة الطهطاوي من أبرز الكتابات التي تأثرت بهذا الفكر,فقد دعا هذا الأخير إلى إنشاء مجمع للغة العربية على غرار المجمع العلمي الفرنسي، كما ظهر التأثر بهذا الفكر في كتابي **جورجي زيدان**" الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية"(1886)، و"اللغة العربية كائن حي" (1904)، الذي يبدو من خلالهما متأثّرا بالنزعة الداروينية التي كانت سائدة في تلك الفترة، وبنظرية النشوء و الارتقاء، ونظرية النمو التلقائي للكائنات؛ إذ تبنى نظرية اللغات المر تقية واللغات الغير المرتقية، ونظرية المقطع الأحادي التي تفسّر تولّد الكلام، وحاول البحث في أصول العربية ونشأتها ، مع مقارنتها بشقيقاتها من اللغات السامية، معتمدا النظريات التي سادت في نهاية القرن التاسع عشر.[2]

تعتبر الفيلولو جيا العربية المؤثر الفعلي في البحث اللغوي العربي، إذ أدخل المستشرقون الألمان نمط التفكير الفيلولوجي إلى البلاد العربية، وشكلت بحوثهم إطارا مرجعيا لجملة من البحوث و الدراسات الغوية العربية، ويمكن عدّ سلسلة التأليف اللغوية التي اتخذت من فقه اللغة عنوانا لها أو نموذجا لهذا التأثير بدءا بكتاب" **علي عبد الواحد وافي**" فقه اللغة الصادر عام 1937.[3]

كما نبه باحثون عرب إلى ضرورة إعادة فهم اللغة العربية من خلال ربطها بعائلة الساميات، نجد ذلك في كتب الأب أغسطين مرمرجي الدومينيكي:"المعجمية العربية على ضوء الثنائية و الألسنية السامية" (1937)وكتاب:"هل العربية منطقية أبحاث ثنائية ألسنية"(1947)، وكتاب" معجميات عربية سامية" (1950), ثم كتاب عبد المجيد

[1] –المرجع السابق ص:20

[2] –فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث،ايتراك للنشر و التوزيع، ط1، مصر 2004، ص: 12–13.

[3] – المرجع نفسه، صفحة 13.

عابدين"المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية"(1951)، تمثل هذه الكتب نموذجا آخر لتأثير الفيلولوجيا في البحث اللغوي العربي.

فضلا عن أن حملة من البحوث العربية التي اتّجهت بالنقد إلى النحو العربي،عدّت متأثرة بتصورات المستشرفين في ذلك، وذلك ما لقيه كتاب ابراهيم مصطفى"إحياء النحو"(1937)من رفض ونقد وجدل[1].

لم يظهر اللغويين العرب في هذه المرحلة المبكرة الفرق بين مجال الفيلولوجيا بالمفهوم الغربي، وبين المفاهيم التي ورثو ها عن اللغويين العرب القدماء، والتي تدخل في إطار فقه اللغة، من خلال المفاهيم التي قدمها **ابن جني**[ت 392ه]، في كتابه" الخصائص"وابن فارس[ت395ه]، في كتاب"الصاحبي في فقه اللغة"و " سن العربية في كلامها".

وقد وقع الخلط في هذا المجال، بدءا بعلي عبد الواحد وافي، حين ترجم مصطلح الفيلولوجيا philology بفقه اللغة . بعد ذلك أتى محمود السكري في كتابه"علم اللغة" مقدمة للقارئ العربي1962ومحمود فهمي حجازي في كتابه علم اللغة العربية 1970، وذلك لما يسر لهم اطلاع على المناهج الحديثة.[2]

وبالتالي فقد وقع علماء اللغة العربية في اختلاف كبير بين هذه المناهج والمصطلحات مما أدى إلى اختلاف الاتجاهات.

إنّ نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ترتبط برصد ظروفها وملابساتها، من خلال ارتباطها بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربي الحديث من عصر النهضة العربية أوائل القرن التاسع عشر الذي كان وليد ظروف التدخل الاستعماري في البلاد العربية.

عرف القرن التاسع عشر منعطفا حاسما في تكوين الفكر العربي الحديث من خلال ضرورة القيام بمشاريع اصلاحية كبرى على المستويات جميعا وضرورة إعادة النظر في

[1] –المرجع السابق، ص 13

[2] –المرجع نفسه ، ص13–14.

أوضاع هذا الفكر لمواكبة التطور الحاصل في الغرب الذي صدم العرب للمرة الأولى مع الحادث الاستعماري.

لقد وضع هذا الوعي العرب أمام نموذجين حضاريين وجعل اللسانيات العربية الحديثة تعيش حالة من المدّ والجزر بين طرفين:

الأول عائد إلى الماضي باعتباره هوية الأمة الواجب الحفاظ عليها بتكريسها كرؤية صالحة لكل زمان ومكان، والتي يعد تجاوزها شكلا من أشكال الخيانة معتمدا في طرحه على أساليب التقويل والاستنطاف محاولا ربط كل جديد يظهر بالتراث. بينما الثاني يعمل على تمثل الحاضر باعتباره عملا وضع لزمن غير زماننا ويعالج قضايا لم يعد لها وجود في واقعنا, وهو يمارس عبر طرحه كل أشكال الاستيراد والتبنّي للمناهج والرؤى الغربية على النّتاج الفكري واللغوي بحجج مختلفة كالعملية والعالمية والحداثة وغيرها.وبذلك كان الفكر العربي الحديث يتشكل بقطبين متنافرين:سلفي يحاول أن يعيد إنتاج الموروث الحضاري العربي الاسلامي بصيغته القديمة نفسها، أو بصيغة معدلة تعديلا جزئيا، وحداثي يحاول أن يتبنّى المسار الحضاري الغربي بكل تفصيلاته، ويعلن القطيعة مع القطب الأول.[1]

ولما كانت الدراسة اللغوية جزءا من نشاط هذا الفكر يتبع انقساماته وأحواله، فقد خضعت بالفعل إلى ما خضع له هذا الفكر من صراع بين أصول نظرية مختلفة استمدت منها وجوده.

حسب رأي الباحثين تعدّ اللسانيات العربية الحديثة محاولة لنقل النظرية اللسانية الغربية الحديثة، فقد واجهت الصراع نفسه من مرجعيات مختلفة، منها ما يخص البحث الفيلولوجي ومنها ما يميل إلى التصورات القديمة التي شكلتها النظرية اللغوية العربية القديمة. وفي فوضى هذه التقاطعات حاول البحث اللساني العربي أن يبني لنفسه هيكلا

[1] –المرجع السابق ، ص14.

مستقلاّ يصف من خلاله اللغة العربية معتمدا على كل هذه الأصول النظرية، مع مراعاة ما يتطلبه الواقع اللغوي اليوم من نظر خاص.

اتجهت اللسانيات العربية الحديثة إلى لسانيات توفيقية تبني نموذجا وصفيا يمزج المقولات النظرية الغربية الحديثة لمقولات نظرية النمو العربي، وكان هذا الموقف الأساسي في اللسانيات العربية، على الرغم من النقد الذي وجّهه اللسانيون العرب إلى نظرية النحو العربي،إذ لم يستطيعوا أن ينتجوا درسا لسانيا بعيدا عن الأصول التراثية بالا عن القطيعة التامة مع التراث النحوي القديم، حيث كان هذا يهدد الهوية الثقافية العربية الاسلامية.[1]

يقول تمام حسان" وتشبعت المسالك أمام الشعب بعد أن تثاءب و تمطى ونفض عن نفسه غبار الموت، فوجد أمامه طريقا في الماضي يقوده إلى التراث العربي الخصب، ورأى أنّه لو بعث هذاالتراث وأحياه لكان دافعا لعزّة جديدة لا تقلّ روعة عن التأريخ العربي نفسه، ووجد أمامه طريقا في المستقبل معالمه ما في أيدي الأمم من علوم ومعارف... ثم رأى أنّه لو سلك الطريق الأول فحسب،لا تقطع به التاريخ عن الحياة،ولو سلك الثاني فحسب لتقطعت به الحياة عن التاريخ ففضل أن يأخذ بنصيب من التراث العربي يوحي إليه بالاعتزاز ونصيب من الثقافةالمعاصرة يمنحه العزّة.[2]

نجد تمام حسان من خلال قوله هذا يؤكّد بأن الدراسات اللسانية العربية الحديثة تتوجه اتجاهين أساسيين هما: التوجه إلى التراث العربي،أو التوجه صوب الدراسات الغربية، ويرى كذلك أن أفضل طريق هو الجمع بين الاثنين".

المناهج اللسانية:

أ- **المنهج المقارن:**برز هذا المنهج مع ظهور اللغة السنسكريتية التي كانت حافز للدراسات المقارنة، ويقوم هذا المنهج على الدراسة النحوية والصرفية والدلالية بمقارنة تجري

[1] -المرجع السابق، ص 14.

[2] -تمام حسان،مناهج البحث في اللغة، دار الثقافةوالدار البيضاء المغرب، د ط 1986

بين لغتين أو أكثر من فصيلة لغوية واحدة، وتهتم بدراستها من حيث" الأصوات وتشكيلاتها وبناؤها ومخارجها وصفاتها ووظائفها"[1]، ومن نتائج هذا المنتج ما يأتي:

إعادة بناء وتقويم النصوص اللغوية غير الموثوق بصحتها، التي عالجت الكثير من الظواهر اللغوية، وقدمت الأعمال الأدبية في ميدان الشعر و النثر والنقد"، و تستهل البحث في ميدان الفصائل اللغوية وروابطها التركيبية وصولا إلى لغة الأم..."[2]

فمبادئ هذا المنهج كانت في غاية الدقة والوضوح,كونها تكشف عن كل أوجه الشبه و الاختلاف بين حادثتين أو أكثر وترتبط بحوادث اجتماعية محدّدة بزمانها ومكانها وتاريخها، فيتميّز بذلك موضوع البحث عن الموضوعات الأخرى،وتجدر الاشارة إلى أنّ هذا المنهج قديم قدم الفكر الإنساني فقد استخدمه أرسطو وأفلاطون كوسيلة للحوار والمناقشة، بهدف قبول أو رفض القضايا المعروضة للنقاش.

ب-المنهج التاريخي: يتجلى هذا المنهج في اللغة المكتوبة حيث يعتد أصحابه أنّ اللغة المنطوقة لا تمثل إلاّ شيئا مخادعا فيعتمد على"...المخطوطات والنقوش المحفوظة على الأحجار والأوراق والبردي وألواح الطين"[3]: حيث يتتبع هذا المنهج دراسة حالات تطور البنية والتراكيب والدلالة مع الاهتمام بمدى تأثير الاقليم الجغرافي على الظاهرة اللغوية عبر التاريخ، فيهتم بوصف وتسجيل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي، ويقوم بدراستها وتفسيرها وتحليلها على أسس علمية دقيقة، حيث تجعل الباحث يشعر بالمشكلة ويقوم بتحديدها، ويصيغ الفرضيات المناسبة ويدرسها ويحللها قصد الوصول إلى حقائق وتعميمات تساعده على فهم الحاضر على ضوء الماضي وتتمثل أهميته في أنّه:

---

[1] -أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر 2005، ص 8. نقلا عن نسيمة قابي، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر 2011، ص 19-20.

[2] -المرجع نفسه، ص 126.

[3] -عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، ط1 عمان، الأردن:2002 ص 127.

يسمح لحل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي ويسمح بإعادة النظر في البيانات وتقييمها بالنسبة لفروض معينة أو نظريات في الحاضر دون الماضي.

ج-المنهج الوصيفي: اعتمد فيردينان دي سوسير (F.D.Saussure) في دراساته على هذا المنهج، حيث دعى إلى وصف اللغة كما هي وليس كما يجب أن تكون،انصبّ اهتمامه في تأسيس نظريته على التمييز بين العديد من الثنائيات أو التناقضات، يعتمد هذا المنهج في دراسته للغة على اللغة المنطوقة، بالتركيز" على طبيعة المتكلم و شخصيته العلمية والثقافية، أو على الراوي اللغوي حيث يدرس لهجة معاصرة كمصدر منهجه الوصفي"[1].

ويعبر في ذلك عمّا يأتي: ()

*الفترة الزمنية: حيث يهتم بتحديد الفترة الزمنية التي وقعت فيها تلك الدراسة.

* الحيز المكاني: بتحديد المساحة المكانية بهدف تحديد المدونة، كون اللغة في تطور و تغير مستمر بتغير الأزمنةو الأمكنة، حيث يقع اهتمامه على عينة محددة يجري عليها الدراسة فيوضح حجم هذه العينة وسبب اختيارها.

* المستوى: الاهتمام بالمستويات اللغوية (فصحى,وسطى,عامية) أو نوع الفن المتعامل معه(شعر,نثر, قصة...الخ)، فيهتم بدراسة اللغات واللهجات على حدّ سواء يهدف الوصول إلى استنتاج قواعد كلية تنطبق على اللغات كلّها، فاهتم بذلك بكل المستويات بدءا بالأصوات؛ أي وصف الأصوات و قواعد تشكيلها للوقوف عند طبيعتها, ويهتم بجانب إصدار الأصوات أو الجانب النطقي أو الجانب الفيزيائي لها(الموجات الصوتية) والجانب السمعي، كما اعتنى بالنظام الصرفي؛أي المستوى الصرفي الذي يعتمد بدوره على نتائج البحث الصوتي، فيبين مختلف البنى الافرادية، ويحدّد أنواعها ، أشكالها وصورها ويهتم أيضا بالمستوى النحوي الذي يمثل الرابطة بين المفردات في تكوين الجمل.

[1] –المرجع السابق، ص 127.

يتسم هذا المنهج بأنّه يدرس الظاهرة كما هي في الواقع فيقوم بوصفها، وتوضيح خصائصها اعتمادا على اختبار عينة ممثلة للمجتمع على أساس معيار مميز يمكننا من التعميم، وتبرز أهميته في أنّه:

يسمح بجمع المعلومات الحقيقية والتدقيق والتفصيل لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين، فيضع النقاط على حروف المشكلة الموجودة، كما أنّه يمكننا من معرفة ما يفعله الأفراد في مشكلة ما، ويستفيد ذلك من آرائهم وخبراتهم باتخاذ القرارات المناسبة التي يتم تعميمها في مشاكل ذات طبيعة مشابهة لها.

د- النهج التقابلي: يعدّ من أهم وأحدث مناهج دراسات اللسانيات التطبيقية الحديثة و" يعتبر ميدانه تطبيقيا بحث يهدف إلى المقابلة، ويعتمد على المنهج الوصفي، موظّفا نتائج بحوثه في مجال علم اللسان التطبيقي"[1]، فهو يركز على الجانب التطبيقي لا النظري.

يقوم هذا المنهج على المقارنة بين لغتين أو أكثر، ولا يشترط فيها أن تكون من الأصل نفسه () رغم أنّ معظم الباحثين يرونأنّ التقابل لا يكون إلاّ بين لغتين من فصيلة واحدة، ويقوم على رصد العناصر اللغوية ومكوناتها الصوتية والصرفية والنظمية والدلالية والعروضية والبلاغية.

وتجدر الإشارة إلى أن سوسير تمكن من تغيير الفكرة السائدة حتى أواخر القرن التاسع عشر، التي تتمثل في أن وظيفة اللغة تمثيلية،أي إنّ اللغة تعبير عن الفكر وليس لها شكل خاص ومستقل بها؛ حيث تنتظم عناصرها بانتضام الأشياء في الكون ووفق ما يمليه العقل بدراسته اللغة في ذاتها ولذاتها، فخلّص بذلك اللغة من ذلك المفهوم الضّيق؛ أي بعد أن كانت اللغة صورة تمثل الفكر أصبحت موضوعا قائما بذاتهوإنّ كلمة البنية في الدراسات اللسانية لم يأت بها سوسير؛ لأنّها كانت قائمة فيها منذ القدم، والذي يختلف فيها هو المعنى الذي تهدف إليه, فبعدما كانت تدل على" البناء أو الطريقة التي يقوم بها مبنى

[1] –المرجع السابق ،ص 132.

ما... امتدّ مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما"[1]، فقد برزت اللسانيات كفكرة جديدة في الفكر الإنساني الحديثلكن هذا لا يعني أنّ البحث في اللغة لأنّ البحث في اللغة وما يرتبط بها من قضايا فكرية ليس جديدا في حياة البشرية،فهو بحث قديم قدم اللغة البشرية نفسها،رغم أنّ لفظة لسانيات حديثة العهد، والشيء الجديد فيه أنّ الفكر اللساني المعاصر متفتح على معارف كثيرة، من منطق ورياضيات وعلم النفس وعلم الاجتماع وإحصاء وإعلاميات...وغيرها، لذلك فرضت نفسها في إطار العلوم الانسانية كنظرية ومنهج.

الحدود التاريخية ومكانة اللسانيات العربية:

تحدد نشأة اللسانيات العربية الحديثة بعودة الباحثين المصريين من الجامعات الأوربية؛ حيث درسوا المناهج اللسانية الغربية الحديثة، وبدؤوا نشر بحوثهم اللسانية منذ ذلك التاريخ.[2]

وتحديد ارتباط اللسانيات العربية الحديثة بنقل نتائج البحث اللساني الغربي الحديث، وبعودة اللسانيين المصريين من الجامعات الأوروبية يعدّ نوعا من التحديد في كتابة تأريخ اللسانيات العربية الحديثة.

إنّ ظهور اللسانيات العربيةيرتبط بتاريخ صدور أوّل كتاب تبنى المناهج الغربية اللسانية. فتحدّد ما بين[1943-1946]، وهي المدة التي يرجع فيها صدور كتاب" الأصوات اللغوية" لابراهيم أنيس,الذي يعتبر أوّل كتاب عربي حاول تطبيق النظرية الغربية وتحديدا

---

[1] -مصطفى السعداني، المدخل اللغوي في الشعر، منشأ العارف الاسكندرية، د ط، مصر: د ت، ص11.

[2] -فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص:18.

-حلمي خليل:العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، د ط 1996،ص 139-140.

-عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات و اللغة العربية دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب،منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1985,1986، ص 51.

نظرة البنيوية في وصف أصوات اللغة العربية، وأسبقية هذا الكتاب لا تحدّد بوضوح، إذ جاءت طبعته الأولى من دون تاريخ، وقد تعدّدت الآراء في تاريخ هذه الطبعة إذ تردّدت بين سنتي[1945-1955].

يرى حلمي لخليل أن كتاب" الأصوات اللغوية"هو أوّل كتاب للدكتور ابراهيم أنيس وأنّ طبعته الأولى كانت سنة 1947، أمّا كتابه الثاني" في اللهجات العربية" فقد طبع أولمرّة سنة1950.[1]

ترجح فاطمة بكوش أن كتاب "الأصوات اللغوية" أسبق من كتاب في اللهجات العربية ودليلها أو حجتها في ذلك مستمدة من كتب ابراهيم أنيس ومما ورد فيها " فالطبعة الأولى في اللهجات العربية جاءت خلوا من حرف الجر, أي اللهجات العربية, وفيها يشرع د.ابراهيم أنيس دواعي تأليفه، والمشكلات المنهجية التي اعترضته، أمّا الطبعة الثانية فجاءت بإثبات حرف الجرّ (في) في العنوان،ويقول فيها" ظهر هذا الكتاب للمرة الأولى منذ ستّ سنوات"، وفي نهاية المقدمة يذكر تاريخا صريحا هو سبتمبر من سنة 1952، وبذلك فإن الطبعة الأولى من في اللهجات العربية كانت سنة 1946.

يشير د. ابراهيم أنيس في الطبعة الأولى من كتاب اللهجات العربية يشير د.ابراهيم أنيس إلى كتابه الأصوات اللغوية في مواضع مختلفة هي الصفحات: 15، 39، 44، 52، 69، 71، 84،94، 95، 97، 105، 108، 121، 124، 125، 131، 134، 138، 169،174،177.[2] وبالتالي من خلال هاتين الحجتين ترى فاطمة الهاشمي بكوش أن كتاب الأصوات اللغوية كان أسبق من كتاب في اللهجات العربية.

---

[1] -حلمي خليل: العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د ط،1996،ص 148.

[2] -فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ايتراك للنشر و التوزيع، ط1، مصر: 2004 ص 19-20.

إنّ تاريخ صدور كتاب الأصوات اللغوية مقارنة بكتاب في اللهجات العربية فإنّه "إمّا في السنة نفسها (1946) أو قبل ذلكوإذا كان د. ابراهيم أنيس بدأ نشاطه في التأليف بعد عودته من الدراسة أي في سنة1941[1] فإن تأريخ صدور هذه الطبعة يتردد بين سنتي 1941و1946" وبالتالي تحدد هذه الفترة كبداية للكتابات اللسانية العربية الحديثة.

بعد محاولة تحديد زمن ظهور الكتابات اللسانية العربية الحديثة، فحاول معرفة كيفية تعامل الأوساط العربية معها، والمكانة التي حظيت بها.

لقد كانت بداية الكتابات اللسانية العربية الحديثة صعبة جدا" لقد كان اللسانيون العرب يتوجّسون ممّا يجّابهون به من ردود أفعال مناهضة لنشاطهم، سواء من المشتغلين باللغة أو من الجهات الجامعية أو المؤسسات العلمية التي ترعى النشاط اللغوي.فقد استشعروا صعوبة تقديم المناهج اللسانية الحديثة للقارئ العربي، لم تكن الصعوبة في عملية عرض هذه المناهج بقدر ما ارتبطت بإقناع الآخر بجدوى هذه العملية"[2]

إنّ كيفية تقبل الأوساط العربية لهذه الأفكار الجديدة يعدّ من بين تخوفات اللسانيين العرب المحدثين، التي أتوا بها من العالم الغربي إلى العالم العربي الذي كان محصورا في قضايا النّحو العربي، وفي وضعية الدراسات اللغوية في تلك المرحلة، إذ اتّسمت بالجمود لولا محاولات متفرقة كان هدفها إحياء النّحو، وإعادة صياغة قواعده. فقد ساد الاعتقاد، ولعله سائد لدى الكثيرين اليوم أيضا بأنّ علوم العربية بلغت النضج والاكتمال، وهو اعتقاد جعل العربي ينظر بقداسة للإرث اللغوي الذي خلّفه القدماء."[3]

اللسانيون العرب المحدثين يتخوفون من تقديم هذا المشرع الجديد على هذا الوسط ويصرح بعض اللسانيين العرب في كتاباتهم بذلك فيقول محمود السعران أغلب المشتغلين

---

[1] –المرجع السابق، ص 20.

[2] –المرجع نفسه،ص:16.

[3] –نفسه،ص:16.

باللغة في البلاد العربية" يرفض النظر في هذا العلم الجديد، أولا يحاول تفهمه، أم يعجب أن ما في يده من علم قد يحل محله علم آخر حادث وافد من(البلاد الغربية) وخيرهم ظنّا بهذه الدراسة الجديدة وبالقلة القائمة بها من أبناء العربية يعد علم اللغة أو بعض فروعه، كعلم الأصوات اللغوية(ترفا) علميا لم يؤن الألوان بعد الانغماس فيه أو التطلع إليه"[1]

" والصرف أو الاشتقاق ومعرفة الشوارد النادرة وحوشي الكلام، وتمييز الفصيح من غير الفصيح (...)وليس شيء من هذا، ولا بهذا كله، يكوّن من ما تعارف المحدثون في أوربا وأمريكا على تسميته علم اللغة"[2]

فهذه الأسباب جعلت الدارسين العرب يتخوفون ممّا سيقدمونه من دراسات وأفكار جديدة لم تعاهدها هذه الأوساط، وكانوا يدركون في بعض الحالات أنّ محاولاتهم ستواجه بالرفض يقول عبد الرحمن أيوب في كتابه دراسات نقدية في النّحو العربي " أمّا كيف يتلقى النّاس هذا الكتابفإني أعلم مقدّما أنّ منهم من سيعتبر كفرانا بثقافتنا التقليدية، وتجريحا لسلفنا اللغوي الصالح"[3]

والسبب في هذه النظرةإلى اللسانيات الغربية الحديثة الظنّ السائد بأنّ اللسانيات الغربية تستمد شريعتها من دراسة اللهجات على أساس أنّها علم يقوم على دراسة الكلام البشري من دون تمييز أو انتقاء.مما جعل المشتغلين باللغة وغيرهم ينظرون إلى هذا العلمالرؤية والشّكّ خاصة وأنّ الدرس اللغوي الحديث ارتبط عندنا بالجهد الاستشراقي عموما، وأنّ بعض اللغويين العرب وظّفه توظيفا خرج به عن المقصد العلمي الخالص وابتعد عن الموضوعية كما فعل أصحاب الدعوة غلى العامية.[4]

---

[1] –محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، ط2،القاهرة:1997، ص 27.

[2] –المرجع نفسه،ص:16–17.

[3] عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1957، تقديم المؤلف.

[4] –عبد السلام المسيدي: الفكر العربي والألسنية، أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية،تونس، سلسلة اللسانيات4، 1975، ص: 15.

فهذا أيضا سبب من بين الأسباب التي جعلت الأوساط العربية تتخوف من الدراسات اللسانيات الحديثة، وقد أشار عبد الرحمن أيوب إلى ذلك حين تصدى لدراسة اللهجات العربية في ضوء اللسانيات، فقال أنّ هذه الدراسة لا تزال" في جامعات العالم العربي و معاهده أمرا جديدا وغريبا."[1]

كما ير ى أنّ السبب في ذلك وجود من يرى في دراسة اللهجات" دعوة للنهوض بها حتى تصل كلّ منها في موطنها محلّ العربية المشتركة".[2]

وهذا ليس السبب الوحيد بل هناك عوامل أخرى تتعلق بما كان سائدا أيضا في الأوساط العربية كنظرتهم إلى اللّهجات ودورها في الابتعاد عن الفصاحة. يقول عبد الرحمن أيوب " الأمر يتعلق بالنظرة التقليدية للهجات، واعتبارها نوعا من الفساد الذي أصاب اللغة الفصحى، والذي يتحتم على من يهتم بأمر لغته وقوميته أن يجد له علاجا"[3]

وفي هذه المرحلة تبنت الجامعات و المعاهد تلك النظرة التقليدية إلى المناهج اللسانية الحديثة، ويظهر ذلك في كتابات أعلام الدراسات اللسانية العربية، يقول تمام حسان حين يذكر الصعوبات التي اعترضته أثناء تدريسه لهذه المناهج بكلية دار العلوم، يقول"... وكنت أتولى تدريس علم الأصوات اللغوية لطلبة السنة الثانية بكلية دار العلوم بالقاهرة، فيما بيّن عامي 1953-1959 كان الاتجاه العام بين أساتذة الكلية في ذلك الحين هو التشكيك في قيمة الدراسات اللغوية الحديثة(...) وكنت أبيّن في تدريس هذا الموضوع ما تتطلّبه الفصحى من إعادة النظر في منهجها وطريقة تناولها، وفي سنة 1959 تحولت عن قسم الدراسات اللغوية بكلية دار العلوم (وهو القسم الذي يعني أساسا بالمنهج الحديثة في دراسة اللغة) إلى قسم النحو والصرف والعروض، وهو المقابل التقليدي للقسم السابق الذكر، وكان من بين

[1] -عبد الرحمن أيوب: العربية ولهجاتها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، د ط 1986،ص 01.

[2] -المرجع نفسه، ص:01.

[3] -نفسه، ص:01.

الدهاقين الذين يعيبون هذا الجديد،كبار رجال هذا القسم، ولقد اشفقت أوّل الأمر على ما يدور في رأسي من أفكار المنهج الوصفي أن تهبّ عليها رياح اللواقح والسلطة الرسمية ومطالب تنشئة الطلاب في النحو التقليدي"[1] .

تتضح الصعوبات التي واجهت الدراسات اللغوية العربية الحديثة في بادئ الأمر بسبب كثرة الذين يعيبون هذا الجديد ويرفضونه، متمسكين بالمقابل التقليدي.

مشروع الذخيرة العربية ودوره في تطور شعوب البلدان العربية على المستوى الثقافي والحضاري والعلمي:

التعريف بمشروع الذخيرة العربية:

يعتبر مشروع الذخيرة اللغوية العربية عنصرا هاما لحفظ التراث العربي والاسلامي عن طريق ما يسمى بالرقمنة، أو حوسبة وحفظ التراث الذي أنتحته العقلية العربية والاسلامية خلال قرون من الزمن. نتيجة لهذا اقترح اللساني الجزائري البروفيسور عبد الرحمن الحاج صالح هذا المشروع الذي عرفه ب: هو بنك آلي من النصوص العربية القديمة وخاصة التراث الثقافي العربي والحديثة مثل الإنتاج الفكري العربي المعاصر وأهم الإنتاج العلمي العالمي بالعربية وذلك على موقع من الانترنت"[2]. فهو كما يقول الباحث عبد الله الريوقي:" هو بنك آلي من النصوص العربية القديمة والحديثة مما أنتجه الفكر العربي فهو ديوان العرب في عصرنا فسيكون آليا أي محوسبا وعلى شبكة الانترنت، وهو بنك نصوص لا بنك مفردات أي ليسمجرّد قاموس بل مجموعة من النصوص مندمجة حاسوبيا

[1] –تمام حسان: اللغة العربية ومعناها ومبناها، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1998، ص 7–8.

[2] –عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر:2008،ص 135.

ليتمكن الحاسوب من المسح لكلّ النصوص دفعة واحدة أو جزء منها كبيرا أم صغيرا أو نصّا واحدا وغير ذلك.[1]

فهو على حد تعبير النفس الباحث[2] يغطي ويكشف في نفس الوقت "استعمال العربية طوال الخمسة عشر قرنا في أروع صور ه ثم هو يغطي الوطن العربي أجمعه في خير ما يمثله من هذا الانتاج الفكري (زيادة على الكثير جدّا من الخطابات العفوية)"، فالذخيرة العربية تعدّ اقتراحا حضاريا وهي إضافة علمية نوعية تسهم في تقدم العلم وترسم استراتيجياته المستقبلية فالمشروع يضم مختلف المعارف الموجودة سابقا لإعطاء تصور لها في المستقبل وهذا التصور يتفاعل ويؤسس لاقتراحات سابقة وأخرى لاحقة ففي مرحلة للمشروع سيتم حيازة:

- النص القرآني بالقراءات السبع وكتب الحديث الستة.
- أهم المعاجم اللغوية (وحيدة اللغة والمزدوجة).
- الموسوعات الكبرى الهامة عربية الأصل والمنقولة عن اللغات الأخرى.
- عينات من الكتب المدرسية والجامعية القيمة الرائجة في الوطن العربي أو في البلد الواحد.
- عينات من الكتب الخاصة باكتساب بعض المهارات منها تعليم اللغة العربية على الطريقة الحاسوبية.
- عينات من الكتب التقنية.
- عينات من البحوث والدراسات ذات الأهمية العلمية المنشورة في المجالات المتخصصة.

[1] –عبد الحليم ريوقي، الذخيرة العربية وأهميتها في رفع المستوى الثقافي والعلمي للمواطن العربي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد12، السنة السادسة، ديسمبر، الجزائر2010، ص:189.

[2] –المرجع نفسه،ص:190–198.

_عينات من المقالات الإعلامية الصحفية والإذاعية والتلفزيونية والمداخلات المنطوقة في اللقاءات العلمية.

أهم ما حقق ونشر من كتب التر اث الأدبية والعلمية من العصر الجاهلي (شعر الشعراء المدون) إلى عصر النهضة. وهذا العنصر الأخير هو الأهم في المشروع.

فهو مشروع كما يذهب إلى ذلك الباحث عبد الحليم ريوقي " يعتمد على وسائل التكنولوجيا الحديثة (الحاسوب،شبكة الانترنت...)، بحيث يتمّ تخزين وحيازة الكتب و المؤلفات العربية القديمة والحديثة والتي لها صلة بالتراث اللغوي العربي بواسطة الحواسيب، وبعد ربطها بمحرك بحث يتم وضعها تحت تصرف كلّ باحث ومتطلع عبر موقع في الانترنت، وعلى هذا الأخير أن يختار كتابا معينا أو عصرا معينا أو كاتبا بعينه،...، وله كذلك أن يختار الكل، بعدها له خانة معينة(أو ما يسمى مربّع النجاح) ليكتب فيها كلمة أو جملة ليقوم محرك البحث بتزويده بكل الكتب أو المقالات الموجودة فيها، وهذا ضمن الصفحة الموجودة فيهاوهذا حسب اختياراته الأولى، ويظهر له عدد التكرارات إن على مستوى المؤلف الواحد أو عند كاتب معين أو في عصر معين، فهي بالتالي مدونة لغوية شاملة".[1]

أهداف المشروع:

1) الذخيرة بنك معلومات آلي:

إن الهدف الرئيسي لمشروع الذخيرة ، هو" أن يمكّن الباحث العربي أيا كان وأينما كان من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال اللغة العربية بكيفية آلية وفي وقت وجيز"[2] وهذا سيتحقق بانجاز بنك آلي للغة العربية المستعملة بالفعل،" يتضمن أمّهات الكتب

[1] –المرجع السابق، ص:199.

[2] –عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص:396.

التراثية الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها، ويشتمل على الانتاج الفكري العربي المعاصر في أهم صورة بالإضافة إلى العدد الكبير من الخطابات والمحاورات العفوية بالفصحى في شتى الميادين."

وعلى هذا فهو بنك نصوص لا بنك مفردات ثم إنّ هذه النصوص تمثل الاستعمال الحقيقي للغة العربية فليست نصوصا يصطنعها المؤلفون بل نصوص من اللغة الحية الفصحى المحررة أو المنطوقة، أو أهم شيء في ذلك هو أن يكون هذا الاستعمال الذي سيخزن بشكل النص كما ورد في ذاكرة الحواسيب هو استعمال العربية طوال خمسة عشر قرنا في أروع صوره ، ثم هو يغطي الوطن العربي أجمعه في خير ما يمثله من هذا الانتاج الفكري.

2) الذخيرة كمصدر لمختلف المعاجم والدراسات:[1]

سيستخرج من هذا البنك (المسمى عند المهندسين بقاعدة المعطيات النّصيّة) العديد من المعاجم نذكرها منها:

1- المعجم الآلي الجامع الألفاظ العربية المستعملة: وستحتوي على جميع المفردات العربية التي وردت في النصوص المخزنة قديمة أو حديثة، وتحدد فيه معاني كل مفردة باستخراج هذه المعاني من السياقات التي ظهرت ثم يضاف إلى ذلك تحديدات العلماء، وسيأتي وصف هذا المعجم فيما يلي.

2- المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل:

سيحتوي على المصطلحات التي دخلت في الاستعمال ولو في بلد واحد أوجهة معينة لأنها وردت في نص واحد على الأقل، ويذكر مع كل مصطلح ما يقابله في اللغتين الإنجليزي والفرنسية، أمّا ما لم يدخل في الاستعمال ورد فقط في معجم حديث، فيشار إليه فقط مع ذكر مصدره وسيجزأ هذا المعجم العام إلى معاجم متخصصة بحسب فنون المعرفة

[1] –المرجع السابق، ص 397-398.

ومجالات المفاهيم. وكل واحد من هذين المعجمين آلي يمثل الذخيرة في شكلها الأول ومعنى ذلك أنه يقوم على ركية متصلة بالحواسيب في احدث صورها مثل الأقراص البصرية أو المغناطيسية التي يمكن أن تحتوي على ملايين النصوص.

كما يمكن أن ينشر كل واحد منهما وكذا المعاجم المتخصصة على الشكل التقليدي والفصل الذي تمتاز به الذخيرة كبنك آلي ومعاجمها هو أنها مفتوحة قابلة للإضافة لأي معلومة جديدة ويدخل فيها أي كتاب جديد هام أو أي كتاب يعثر في التراث، وهي قابلة لأي تصليح في أي وقت كان.

3) المعجم التاريخي للغة العربية.

4) معجم الألفاظ الحضارية (القديمة و الحديثة) .

5) معجم الأعلام الجغرافية.

6) معجم الألفاظ الدخيلة والمولدة.

7) معجم الألفاظ المتجانسة و المترادفة والمشتركة والأضداد وغيرها.

فكما رأينا كل ما يذكر من الألفاظ في هذه المعاجم فهو ماخوذ من الاستعمال الحقيقي قديما كان أم حديثا لا من القواميس الموجودة. أما ما لم يرد في نص فيشار إلى ذلك حتى يعرف، (وهذا يقتضي أن تدخل في الذخيرة جميع القواميس وقوائم المصطلحات التي وضعتها المجامع أو المؤسسات العلمية).

مزايا الذخيرة وفوائدها:[1]

1)المزايا الرئيسية للذخيرة وما يستخرج منها هي كما رأينا:

* أنها هي الاستعمال الحقيقي للغة العربية لا ما تأتي به بعض القواميس من أمثلة مصطنعة.

[1] – المرجع السابق، ص:8–9.

* استفاضتها وشموليتها بتغطية هذا الاستعمال لجميع البلدان العربية وامتدادها من عهد الشعر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر.

*تمثيلها لهذا الاستعمال بوجود كل النصوص ذات الأهمية فيها المحررة منها والمنطوقة الفصيحة في الأدب والحضارة والدين والعلوم والثقافة العامة والفنون، وكذا الحياة اليومية.

*اعتمادها على أجهزة الكترونية في أحدث صورها وهي الحواسيب وما إليها من الوسائل السمعية البصرية وهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تجمع وتسع هذه الكمية الهائلة من النصوص (الملايير من الجمل و الألفاظ) والوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تجيب عن مختلف الأسئلة بسرعة النور، والوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تقوم بعمليات تعالج بها النصوص وذلك مثل الترتيب الآلي الأبجدي للكلمات والصيغ والجذور وغيرها والترتيب التنازلي الترددي لهذه العناصر، والترتيب الآلي لمجلات المفاهيم وهذا زيادة عن الاستخراج الآلي لجذور الكلم أو أوزانها الواردة في نص من النصوص وغيرها من العمليات العلاجية المفيدة.

* إمكانية طرح الآلاف من الأسئلة على الذخيرة عن بعد، وفي نفس الوقت عبر العالم وسرعة الإجابة بعرضها على الشاشة وإمكانية طبعها بالليزر بالطابعات وغيرها في وقت وجيز، و الحصول عليها في أي مكان وذلك بفضل شبكة الاتصالات التي ستخصص للذخيرة إنشاء الله.

2) أم الدراسات التي يمكن القيام بها انطلاقا من الذخيرة وبالنظر في محتواها فيمكن أن تخص اللغة العربية في ذاتها لأن الذخيرة هي بمنزلة مادوّن من كلام العرب في عهد اللغويين العرب الأوليين،فقد جمعوا العدد الهائل من النصوص النثرية والشعرية وأمثال العرب وكلامهم العفوي بالإضافة إلى النّص القرآني، وانطلقوا من هذه المدونة اللغوية العظيمة لاستنباط قوانين العربية وأوصافها من الاستعمال الحقيقي لها، كما استخرجوا منه المعجم العربي، وعلى هذا فإن أنواع الدراسات اللغوية التي يمكن أن تقام على الذخيرة كثيرة جدا

مثل دراسة تطور معاني الكلمات عبر العصور ودراسة ترددها بالنسبة لعصر واحد أو مؤلف واحد ودراسة ترددها بالنسبة لعصر واحد أو مؤلف واحد ودراسة تردد المواد الأصلية وأوزانها في كتاب واحد أو عدة كتب، ودراسة صيغ الجمل بحسب الأغراض والموضوعات ودراسة أساليب الكتاب في كل عصر، ودراسة اتساع رقعة الاستعمال.

فيما يخص الميادين الأخرى غير اللغوية فكثيرة جدا نذكر منها الدراسات التاريخية وخاصة تاريخ الحضارة العربية وتاريخ الفكر العربي الاجتماعي والعلمي والديني وغيرها. وكذلك الدراسات الاجتماعية والنفسية الاجتماعية بحصر مجالات التصورات الخاصة بكل فئة(من خلال استعمال الألفاظ والأساليب وغيرها) في كل قطر أو إقليم وعبر العصور ودراسة تفاعلها ومدى تأثيرها وما ترتب على ذلك، وكذلك بالبناء جزئيا على العناصر اللغوية ذات الدلالة، ومعرفة مدى اتساع رقعتها ومعرفة ترددها في الخطايا الرسمية وغير ذلك، وكذا الدراسات الاقتصادية والعمرانية والحضارية من خلال استعمال الناس للغة.

وظائف الذخيرة الأساسية:[1]

ماذا يمكن أن نقوم به من وظيفة بناء على هذه المزايا؟:

1)- تحصيل معلومات تخص الكلمة العربية العادية أم مصطلحا:

الأسئلة التي يمكن أن يطرحها الباحث:

1-هل توجد كلمة (س) الآن في الاستعمال (المكتوب أو المنطوق أو كلاهما)؟ وأين ظهرت؟ وبأي معنى في كل واحد من مصادر وجودها، وما هي عامة السياقات التي وردت فيها وبالنسبة فقط لكل كتاب أو نص أو بالنسبة لكل عصر أو كل بلد.

2-هل وردت(س) قديما، مع نفس الأسئلة السابقة.

3-ما هو المجال المفهومي الذي تنتمي إلية (س) وهل لها مرادفات وما هي؟

ثم ما هي المقابلات لها بالانجليزية أو الفرنسية إن وجدت.

[1] -عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص:11-12.

4-متى وردت لأول مرة بالمعنى الفلاني أو معنى آخر؟ ومتى اختفت لآخر مرة ان خرجت عن الاستعمال بهذه المعاني؟...الخ.

2) تحصيل معلومات تخص الجذور وصيغ الكلم:

1- هل وردت المواد الأصلية **أ، ب، ت...** في الاستعمال عند مؤلف أو متكلم خاصة وما هي الكلم التي صيغت عليها واستعملها هذا المؤلف؟.

2- نفس السؤال بالنسبة للصيغ أ،ب،ت...

3- أذكر جميع الكلم التي صيغت على صيغة أ، أو ب، أو ت... مع الاشارة إلى مدلول كل واحد من هذا الكلم (صيغة فعلة بضم الفاء وسكون العين أو فعالية بفتح الفاء وغير ذلك.)

3) تحصيل معلومات تخص أجناس الكلم:

1- ما هي أسماء الأعلام أو المصادر أو الأفعال الثلاثية أو الرباعية المجردة والمزيدة وغيرها والصفات الخاصة بمجال مفهومي الألوان والعيوب وأي خلية) وغير ذلك من أجناس الكلام الواردة في نص معين أو عدة نصوص وعبر الزمان.

2- ماهو تردد كل منها بالنسبة إلى النص واحد أو عدة نصوص؟ وما هي سياقاتها؟

4) تحصيل معلومات تخص حروف المعاني:

نفس الأسئلة (إحصؤها بالنسبة إلى عصر واحد أو نص واحد أو عدة نصوص)

5) تحصيل معلومات تخص المعرب عامة الذي ورد في الاستعمال:

أسئلة عن قائمة المعربات (وميادينها) التي وردت في عصر معين أو مؤلف أو عبر العصور.

6) تحصيل معلومات تخص صيغ الجمل والأساليب الحية والجامدة منها (والصورة البيانية العربية) نفس الاسئلة.

7) تحصيل معلومات تخص بدور العروض والضرورات الشعرية والزحافات والقوافي وغيرها.

8) تحصيل معلومات تخص المفهوم الحضاري أو العلمي(البحث عن ألفاظ عربية لتغطية مفاهيم علمية) وغير ذلك من الأسئلة:

1- هل توجد كلمة عربية للدلالة على مفهوم معين (خاص بالطب أو البيطرة أو الهندسة المعمارية أو غير ذلك) المعبر عنه بالانجليزية أو الفرنسية بكذا وذلك الانتاج العلمي العربي المعاصر.

2- هل يوجد هذا المفهوم وما يقاربه في نص قديم معين(كتاب من كتب ابن سينا أو ابن هيثم...)؟ وذلك من خلال الكلمة العربية التي جاءت في الجواب السابق ويمكن على هذا أن تبين الفوارق الدلالية بين مفهوم الكلمة العربية عند القدماء والمفهوم الحديث بالسياقات).

3- ما هي الألفاظ العربية التي كانت تدل على القدامى على مفاهيم ربما يكون لها مقابل باللغات الأجنبية (وهو شيء كثير مثل الحركة والسكون وحروف المد في صوتيات العربية).

4- ما هي الألفاظ الدخيلة التي لها ما يقابلها في العربية وماذا كانت درجة شيوع هذه وتلك؟

وفي كل و احد من هذه الأسئلة يمكن أن تكون الإجابة مرفوقة بذكر جميع السياقات التي ورد فيها العنصر اللغوي أو مجموعة خاصة منها أو مؤلف وذكر مصدر كل واحد منها أو كل مجموعة منها(اسم الكتاب والصفحة والجزء وتاريخ الطبع).

ويستحسن أن نلفت نظر القارئ الكريم إلى الأهمية الكبرى التي تكتسبها السياقات وحصرها باستفاضة فإنها تمكن الباحث اللغوي هي وحدها من تحديد مقصود مستعملها في فقرة معينة من نصه أو في أكثر من مكان وقد يكون مقصوده منها شيئا آخر في مكان آخر.

أوصاف المعجم الجامع الألفاظ اللغة العربية المستعملة:[1]

يستخرج هذا المعجم كما قلنا من الذخيرة الآلية فهي المصدر من المعطيات التي ينطلق منها ويعتمد عليها الواضعون لهذا المعجم الكبير فإنه لا يختلف عن الذخيرة إلا

[1] – المرجع السابق، ص:15.

بالترتيب الأبجدي وغيره لمحتواها المعجمي وبالدراسات والتحليلات الخاصة بكل مدخل من مداخلها فكل مفردة تبنت في الذخيرة(في نصوص معينة) لا بد أن يحرر لها بحث لغوي مستفيض.

إن لهذا المعجم الآلي عدة أشكال فهو ينقسم قبل كل شيء إلى مجموعات مرتبة لألفاظ الذخيرة ثم إلى معجم مسموعي لغوي يخصص لكل لفظة دراسة علمية مستفيضة.

أما المجموعات المرتبة فهي عبارة عن جذاذيات آلية كل واحدة منها تختص بترتيب معين وهي بحسب الترتيب التالي:

1-ترتيب أبجدي عام (الانطلاق من اللفظ).

2-ترتيب أبجدي بحسب مجالات المفاهيم (الانطلاق من المعاني).

3-ترتيب بحسب تردد الكلمة (عدد المرات التي ظهرت في النصوص).

وتجزأ إلى ترتيبات بحسب العصور وفي مرحلة أخرى بحسب المؤلفين وأصحاب النصوص.

4-ترتيب بحسب شيوع الكلمة أي ذيوعها في البلدان العربية في الوقت الراهن وفي كل حقبة (50 سنة) مما مضى.

5-ترتيب بحسب العلوم والفنون.

وعنصر آخر للمعجم هو الخرائط الجغرافية التي تبين فيها ذيوع الكلم العربية في مختلف الأقاليم (وكذلك في مرحلة أخرى ذيوع التنوعات الصوتية في الأداء وغير ذلك).

أما المعجم المحرر فسيكون على غرار ما وضع من الذخائر اللغوية الفرنسية أو الانجليزية فهو موسوعة يحرر فيها العلماء بحوثا حول كل لفظة فكل باب أو مدخل من هذا المعجم يحتوي على ما يلي:

1-تحليل دلالي للفظة انطلاقا من السياقات وحدها ثم تجديدات علماء اللغة القدامى إن وجدت، وذلك ب:

*التوضيح الدقيق:

- للمعنى الوضعي للمادة الأصلية (الجذر).
- للمعنى الوضعي والمعاني الفرعية لكل كلمة اشتقت من تلك المادة (بالتمييز بين المعاني الفنية وغير الفنية).

*ذكر المقابل الانكليزي والفرنسي لكل كلمة إن وجدت، أو ما يقرب منه مع بيان الفوارق التصويرية.

2- تعليق نحوي صرفي وجير (وصوتي وهجائي إن اقتضى الحال)،بالاعتماد على ما ذكره علماء اللغة والنحو قديما (مع ذكر المراجع).

3-تعليق تاريخي للمادة وفرو عها (انطلاقا من تحليل النصوص أو المقارنة بينها):

- بيان أصل الكلمة إن كانت من الدخيل وتفسيير تكييفها.
- ذكر تاريخ أو ظهور الكلمة في النصوص التي لدينا (الأصلية والدخيلة).
- ذكر تاريخ أول تحول دلالي للكلمة(والسياقات التي ظهرت فيها المعاني المستحدثة).
- ذكر تاريخ آخر ظهور لها لإن اختفت في الاستعمال.
- وصف اجمالي تفسيري للتطور اللفظي والدلالي للكلمة.
- بيان نظائر الكلمة في اللغات السامية (مع ذكر المواد الأصلية).

4-ذكر درجة تردد الكلمة حسب العصور والبلدان وبالنسبة للآثار العلمية أو الأدبية إن اقتضى الحال.

5-بيان شيوع الكلمة الجغرافي (حسب العصور أيضا).

6-ذكر التجانسات والمترادفات والأضداد إن وجدت الكلمة.

7-ذكر الدراسات التي خصصها العلماء لها قديما وحديثا إن وجدت.

المبحث الثاني:

التخطيط اللغوي

النشأة:

إنّ البوادر الأولى لبروز التخطيط للسان العربي قديما كتعريب الدواوين، وضع القواعد، تحسين وضعية اللغة الفاتحين إلى الشعوب التي رغبت في تعلمها، تنمية العربية داخليا. ويختلف التخطيط اللغوي عن التخطيطات التنموية، حيث لها فترات محددة، أمّا اللغوي فهو مفتوح زمانا ومكانا على ما بعده، وعلى ما قبله فالمكان ثابت والكلمات الجديدة لا تنقرض واللغة في تغيير مستمر.[1]

أسباب التخطيط:

يعود السبب الرئيسي للتخطيط إلى وجود لغتين أو أكثر في مستويين متناقضين أو إحداهما في مكانة دون الأخرى يدفع السلطة السياسية إلى البحث عن التوازن اللغوي أو تدبير الشأن اللغوي ومعالجته داخل الدولة الوطنية لإقرار لغة مشتركة يتواصل بها الجميع، فتكون حاضرة في مؤسساته المختلفة، وتعمّم استعمالها مع مراعاة التكلّمات الأخرى ضمن المجتمع الواحد ليحافظ على وحدته وكيانه، ودون محاولة الدعوة إلى غير ذلك حتى لا تكون ظلما لبعض تشكيلات المجتمع وبعض هياكله ومؤسساته، أو تكون تدميرا للغة المشتركة.

متى نشأ المفهوم؟

انتشر مصطلح التخطيط بداية من 1947، ويسعى إلى تحديد الأهداف الدقيقة مع تسخير الوسائل الضروري لبلوغ ذلك في الآجال المحددّة، بمعنى يكون تصور الأمر.[2] بدأ

---

[1] –عبد الجليل مرتاض، التنمية والتخطيط اللغوي في العربية، أهمية التخطيط اللغوي– اللغات ووظائفها–ضمن منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، سنة:2012، ص:203.

[2] -Le petit Robert ,T :1,P :1452–

يعود توظيف المصطلح للعالم فنرا: (Weinreich) حينما ظهر عنوانا لندوة عقدة في جامعة كولومبيا سنة:1957، وأول من ألف فيه بطريقة علمية هو العالم هاوجن (haugen) إذ نشر مقالا سنة1959، وسمه ب: تخطيط اللغة المعيارية في النرويج الحديث" لتتوالى بعد ذلك الدرايسات في الموضوع، ويأخذ مكانته في الدراسات اللغوية الاجتماعية، وهذا لا يعني أنه لم يمارس قبل هذا التاريخ،وإنّما لم يتحدد إطاره المرجعب بوصفه قائما بذاته.

هذا العلم يظهر إلى حيّز الوجود في مطلع الخمسينات من القرن الماضي فكان أوّل من إستعمل مصطلح التخطيط اللغوي فنراخ (weinreich) عنوان لندوة عقدت في جامعة كولومبيا عام 1957والحقيقة إنّ أول من كتب بطريقة علمية في هذا العلم، وألّف فيه هو العالم أوجن في مقالته الهوسومة العلمية ب:" تخطيط اللغة المعيارية في النرويج الحديث"، حيث اهتم بدراسة المشاكل اللغوية للنرويج، وظهر المصطلح في سنة 1959 على يد إينار أوجين فكان اللفظ مركبا Langage Planning وترجم إلى الفرنسية ب: Planification Linguistique " التخطيط اللغوي كمصطلح علمي من وضع إينار هوجن (Einar haugen) وكان خاصا بالأعمال التي تمّت لتنمية اللغة النرويجية ثم انتشر هذا المصطلح في أوربا الشمالية في وقت وجيز، وعمم في الوقت نفسه دلالته لتشمل كل أنواع التدخل في اللغة، وفق خطة منسجمة تبدأ بتحديد الأهداف والغايات من التخطيط ثم ضبط أساليبه ومراحله وخطواته وأخيرا تجنيد الإمكانيات البشرية والمادية الضرورية لتحقيقه.

ويعدّ التخطيط اللغوي فرعا من علم الاجتماع اللغوي الذي يعني بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثر كل منهما بالآخر.

أهداف التخطيط: من أهداف التخطيط الرئيسية ومهامه ما يأتي:

– إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل ما بعد الاستعمار على دول العالم الثالث. يركز على تقصي ومعالجة المشكلات اللغوية الناجمة عن طمس الهوية اللغوية والقومية لبعض الدول المستعمرة، انصبّ اهتمام الدارسين وجهودهم على إيجاد السبل الكفيلة لحلّ المعضلات اللغوية،[1] يظهر ذلك في أعمال فشمان، وفيرجسون وداس جوبتا عام 1968، تحت عنوان:" المشكلات اللغوية في الدول النامية".

نقلا عن: أحمد عزوز، التخطيط اللغوي والمصطلحات المحاثية، مخبر الممارسات اللغوية، الجزء الأول،3، 4، 5 ديسمبر 2012، ص 67.

[1] – فواز عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان: مجمع اللغة العربية الأردني الموسم الثقافي السابع والعشرون: 27–29 تشرين الأول (2009) ص: 86.

– وضع حلول للمشاكل اللغوية والتعرف العلمي على أوضاعها في المجتمع عن طريق المسوح اللسانية والعمل على تجديد تقعيدها أو تبسيطها وتقييسها ومعالجة طرق كتابتها وطباعتها وحوسبتها وتعميم استعمال لغة جامعة في بلد متعدد اللغات أو فرضت عليه لغة أجنبية في مرحلة من تاريخه.[1] ويرتبط التخطيط اللغوي بسياسة الدولة الرسمية، ويقوم على أسس علمية إجرائية تسمح بتسيير التنوع اللغوي وحل مشكلاته انطلاقا من مبادئ توافقية مبنية على مسح ميداني للواقع اللغوي، وهي مرتكزات تسوّغ الحديث عن الاختلافات التي تعيشها المجتمعات المتعددة اللغات.[2]

من يقوم بالتخطيط اللغوي؟

هناك ارتباط حيوي وعضوي بين الإنسان واللغة داخل مجتمعه، إنّ أصحاب القرار هم في المحصلة مستعملو اللغة، وبأنهم مع الذين يجب حملهم على قبول الحل المختار[3] ومن هنا يلتقي هذا المصطلح بالسياسة اللغوية أو السياسة بصفة عامة.

افترض أوجن (Haugéne) المصطلح من الاقتصاد(التخطيط) والتسيير (نظرية القرارات) وطبعها على أمثلة لتدخل الدولة في اللغات (النرويج، اليونان، تركيا). ووكل للمخطّطين اللغويين صلاحيات واسعة، للارتقاء بالممارسة اللغوية والتعامل مع الواقع السائد بحيادية وعلمية وموضوعية، قصد تجاوز المشاكل التي قد تنجم في مجتمع متنوع لغويا، لأنه من أصعب ما يمكن تدبيره:" وهذا يعني أن موضوع التعدّد اللغوي موضوع سياسي، ولساني وإقتصادي.وإنّ دور المخطّطين اللغويين ينحصر في وضع الخطط الكفيلة بتحقيق

[1] – محمد العربي ولد خليفة، كلمة افتتاح ضمن كتاب "أهمية التخطيط اللغوي– اللغات ووظائفها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر: 2011،ص:08.

[2] – صالح بلعيد، المازيغية في خطر الجزائر: منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر بجامعة مولود معمري بتيزي وزو)، ص: 207.

[3] – لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، نشر مجموعة من المؤسسات منها منشورات الإختلاف، ط1، سنة 2009، ص:18.

التنمية اللغوية بتحقيق التنمية اللغوية وعرضها على قادة الرأي ورجال الدولة قصد وضعها موضوع التنفيذ. وليتسنى لهم ذلك عليهم أن يضعوا نصب أعينهم مصلحة الدولة، واستقرارها وأنّ أعمالهم ستترتب عنها آثار ايجابية أو سلبية على علاقات المواطنين بالدولة فإذا ما التزموا بوضع خطط عقلانية.

أهمية التخطيط:

نظرا للحاجةإلى التخطيط فإنّ جميع الأمم تبنته وأخذت بالعمل به بوصفه عملية أساسية لا غنى عنها لتحقيق أهداف التنمية... ويعدّ التخطيط أول عنصر من عناصر الإدارة وهو الأساس والمبدأ الذي تقوم عليه وتستمد فكرة التخطيط من مبادئها. إنّ الحاجة إلى التخطيط أمر ضروري ومهم ويضمن استمرارية العمل على الوجه الصحيح. ويتضمن اتخاذ توجّه نظامي لما تريد فعله، كما يعتبر علم التخطيط من بين أحدث العلوم، ولا يعني ذلك أنّه لم تكن توجد قديما وعلى مرّ العصور وممارسات تخطيطية يؤديها الإنسان، حيث يستحيل أن يأتي كل ما أنجزه الإنسان على الأرض هكذا عفويا أو بمجرد الصدفة، فالإنسان بعقله الذي ميزه الله به قد مارس طوال حياته على الأرض كثيرا من عمليات التخطيط بحسب مقتضيات الواقع والظروف لمواجهة الكوارث والتحديات تحت مسميات التدبير والتوقع والحيطة وغير ذلك. وبناء على ذلك فإنّ التخطيط الحقيقي لابدّ أن يشتمل على الخصائص الآتية:

1) استشراف المستقبل والتنبؤ باتجاهاته باستعمال معطيات الماضي والحاضر.
2) الأسلوب العلمي الذي يستخدم وسائل ونماذج اقتصادية وإحصائية (توفر الإحصاءات والبيانات الدقيقة)؛
3) مجموعة التدابير المعتمدة والموجهة بمجموعة من القرارات والإجراءات الكفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة؛
4) الاختيار بين البدائل بما يسمح بتحاشي التناقص بين الأهداف والوسائل؛

5) تعبئة واستخدام الموارد الطبيعية والبشرية والفنية إلى أقصى حد ممكن؛

6) الاتساع بالواقعية والشّمول والتنسيق والمرونة والاستمرارية؛

7) وجود خطة وضع التخطيط في صورة برنامج محدد المعالم والآجال.

مفهوم التخطيط:

أ-**لغة:**جاء في معجم مختار الصحاح:"خطّ بالقلم: كتب وبابه نصر... ومخطّط فيه خطوط، والخطة بالكسر، الأرض التي يخطّها الرجل لنفسه وهو أن يعلمّ عليها علامة بالخطّ ليعلم أنه اختارها ليبنيها دارا."[1]

وورد في المعجم الوسيط: " خطّ الوجه صار فيه خطوط... يقال فلان يخطّ في الأرض: إذا كان يفكر في أمره ويدبّره، وخطّ الكتاب سطره وكتبه... والخطّ: السطر... والتخطيط: فكرة مثبتة بالرسم أو الكتابة في حالة الخطّ تدلّ دلالة تامة على ما يقصد بالصورة أو الرسم أو اللوح المكتوب من المعنى والموضوع... وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وغيرها للدولة."[2]

فالتخطيط: إثبات لفكرة ما بالرسم أو الكتابة وجعلها تدلّ دلالة تامة على ما يقصد في الصورة والرسم وهو أيضا التسطير والتهذيب والطريقة. ويلاحظ من خلال ما ورد في المعجمين الأخيرين وما سبق أنّ كلمة خطّ واشتقاقاتها تشير كلها إلى معنى الكتابة والرسم والتصوير وكل ما له علاقة بوضع الخطط، ولكن الذي يراد بالتحديد هو الرسم والصورة والكتابة والخطة التي يضعها الإنسان لحياته ليستغل من ورائها قدراته العقلية والنفسية ليعيش حياة إنسانية تميزه عن بقية المخلوقات الأخرى.

ب-اصطلاحا:متعدد يؤخذ من الفلسفة المعتمدة عند مستعمليه أو الموضوع الذي يجري فيه العمل بالتخطيط.

---

[1] -عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، دط، بيروت: 1986، ص:76.

[2] -مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة للنشر والتوزيع اسطنبول،د ط، تركيا:1410هـ-1989، ص:244.

والتخطيط: عملية منظمة واعية لاختيار أحسن الحلول الممكنة للوصول إلى أهداف معينة، وبعبارة أخرى هو عملية ترتيب الأولويات في ضوء الإمكانات المادية والبشرية المتاحة. والتخطيط منهج لإنساني للعمل يستهدف اتخاذ إجراءات في الحاضر ليجني ثمارها في المستقبل... وهو أوّل عنصر من عناصر الإدارة بل هو الأساس الذي تقوم عليه ما سماه الدكتور شوقي البوهي في كتابه التخطيط التربوي بالتعريف الشامل:" التخطيط هو مجموعة التدابير المعتمدة والموجهة بالقرارات والإجراءات العلمية لاستشراف المستقبل وتحقيق أهدافه من خلال اختيار بين البدائل والنماذج الاقتصادية والاجتماعية لاستغلال الموارد البشرية والطبيعية والفنية المتاحة إلى أقصى حدّ ممكن لأحداث التغيير المنشود"[1]

التخطيط اللغوي أو تخطيط اللغة:

يشير مصطلح تخطيط اللغة إلى الجهود الحثيثة للتأثير على سلوك الآخرين بما يتعلق بالتحصيل اللغوي وبنية اللغة وتحديد وظيفتها ويتضمن ذلك تطوير الأهداف والاستراتيجيات لتغيير كيفية استخدام الأشخاص للغة. يأخذ مفهوم تخطيط اللغة في المستويات الحكومية ما يعرف باسم سياسة اللغة، توجد مؤسسات تقوم بعملية تخطيط اللغات في العديد من الدول والثقافات، والتي تكون مسؤولة عن صياغة وتطبيق سياسات تخطيط اللغة. بالنسبة للغة العربيةفإنّ هذه المؤسسة هي مجمع اللغة العربية. ويعدّ مفهوم تخطيط اللغة أداة أساسية على الأخص في دول العالم الثالث لوضع معايير اللغات القومية كجزء أساسي في تحديث وبناء الأمة. ليس بالضرورة أن يقام بتخطيط اللغات على مستوى القومية أو الأمة بل قد تتم على مستوى جماعة عرقية أو مجموعات دينية. وفي حال تخطيط اللغات التي يتوزع متحدثوها على عدّة دول تفصلها حدود قد تتخرط أكثر من دولة في عملية تخطيط اللغة.[2]

[1] –شوقي فاروق البوهي، التخطيط التربوي، موقع في الانترنيت.

[2] –من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة:

يعرف فيشمان (Fishman)التخطيط اللغوي بأنه " تطبيق لسياسة لغوية"[1] يعني تطبيق القوانين التي تسنّها الدولة، والتخطيط اللغوي في علاقة تلازمية مع السياسة اللغوية، إذ يتأثر أحداهما بالآخر ويؤثر فيه. كما أنّه نشاط رسمي" تضطلع به الدولة وتنتج عنه خطة تنصبّ على ترتيب المشهد اللغوي في البلاد".[2] ونفهم من ذلك أن تدبير أمر اللغات يطلب منه التخطيط والتدبير على قاعدة الإقناعلتكسير الحدود بين اللغات، ثم إنزال كلّ لغة مقامها. لكن لا يكون ذلك بنوع من الإجبارية،" فالتخطيط اللغوي يوحي إلى من الغرض يأتي من سلطة عليا، ومثل هذا الإيحاء قد يعيق عمليات إصلاح اللغة التي لا تتم على الوجه المقبول في رأيهم إلاّ بمشاركة كل فئات المجتمع"[3]. ولكن التخطيط اللغوي يكون باشتراك كل فئات المجتمع؛ لتطبيق قرارات الدولة، بترغيبهم وتشجيعهم على تنفيذها، وهو ما يطلق عليه بالتهيئة اللغوية. فهي أيضا تطبيق للسياسة اللغوية التي سنّتها الدولة، والتي يكون الهدف منها " المحافظة على هوية المجتمع وعلى تراثه الثقافي وعلى انسجام أفراده وفئاته، وكذلك دفعه إلى التنمية والتقدم".[4] ويكون ذلك بإنزال كل لغة مقامها، بتدبير سيادة اللغة الرسمية في المقام العالي، ثم اللغة الوطنية في المقام الثاني، وأخيرا اللغات الأجنبية لأجل الحفاظ على انسجام وتقدم أفراد المجتمع.

---

http :llar. Wikipedia.org/w /index.php ? title: تخطيــط اللغــة9169619: Oldid

[1] – لويس جان كالفي، السياسة اللغوية، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر:2009، ص:10.

[2] –علي القاسمي، الفصحى وعاميتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ط1، الجزائر:2006،ص:36.

[3] – الطاهر ميلة،" التهيئة اللغوية: مفاهيم واتجاهات"، أهمية التخطيط اللغوي، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر: 2012، ص:63.

[4] –المرجع نفسه، ص: 60.

السياسة اللغوية: هي مجموع القرارات التي تصدرها الدولة أو السلطة" وتعني سنّ القوانين التشريعية التي تخطط لتهيئة لغوية ويكون ذلك واضحا بنصوص قانونية تحدد للغة مواقع استخدامها".[1] يعني أن السياسة اللغوية هي التي تحدد للغة مكانتها، ومواقع استخدامها.

التهيئة اللغوية: يستعمل هذا المصطلح مرادفا للتخطيط اللغوي في الكثير من الكتابات اللسانية– ومن الدارسين الذين اعتمدوه في مدونته هو جاك ليكلير Jacque leclere ، ظهرت المفردة في 1771 ومعناه التنظيم العام للفضاء بهدف تلبية حاجيات المواطنين لتقديم لهم الامكانيات الضرورية وتثمين الثروات الطبيعية وترتبط بالتغيرات التي تحدث على مستوى النصوص واللغة وهي أيضا التحضير الجيد بهذا التنظيم.[2]

أعطي لهذا المفهوم مصطلح التهيئة اللغوية (Aménagement linguistique) وهو المصطلح المستعمل في المجال الفرانكفوني منذ 1970، ويعني تدخل الدولة لحماية اللغة والدفاع عنها تجاه لغة أخرى منافسة، كما هو الحال في كيبك الفرنسية التي توجد جغرافيا وثقافيا داخل المحيط الأنكلوفوني الكندي وبجوار العملاق الأمريكي ولغته بحمولتها العلمية والفنية والتكنولوجية التي أصبحت مفتاح الاقتراب من العولمة، بل هي العولمة نفسها"[3]. والمصطلح من اقتراح اللغويين الكيبكبين للدلالة على معنى التخطيط ويمكن سبب تعويضه في كون التخطيط اللغوي يوحي بنوع من الفرض، أي يأتي من سلطة عليا، ومثل هذا الايجاء قد يعيق عمليات إصلاح اللغة التي لا تتم على الوجه المقبول في رأيهم، إلاّ

[1] –صالح بلعيد...يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم، دارهومة، دط، الجزائرك2010، ص:20.

[2] –58: Voir, le ptit Robert, T :1,P نقلا عن أحمد عزوز، التخطيط اللغوي والمصطلحات المحايثة، مخبر الممارسات اللغوية الجزء3،1، 4، 5ديسمبر 2012 ص:72–73.

[3] –محمد العربي ولد خليفة، المرجع السابق، صك09.

بمشاركة كل الفئات الاجتماعية، ولا يعني ذلك التقليل من أهمية التخطيط ومن دور السلطات العمومية في إصلاح اللغة وتطويرها[1].

التخطيط اللغوي وتطبيقاته:[2]

1-التقنية اللغوية: (Langage Purification) يركز المخططين في هذا الجانب على تقنية اللغة من الغرائب والشوائب والدخيل؛ وأبسط مثال على ذلك ما حدث للغة الفرنسية عن طريق ما قام به مجمع اللغة الفرنسية، حيث كان الهدف هو المحافظة على هوية الشعب الفرنسي ووطنيته (Frenchness). ولمراعاة السلامة اللغوية قام المجمع بتأليف المعاجم والمصطلحات لتحقيق ذلك. وقام بتعميم نتاجاته على المدارس والجامعات كي تتم الفائدة، وتم إلزامها بتنفيذ قراراته. ثم اتجه إلى تطوير المفردات والمصطلحات وتحديثهما، وتوليدهما حتى تواكبا ركب التفجر المعرفي.

2-إحياء اللغات الميتة أو المهجورة (Langage Rerrival):

إنّ ما حدث للغة العبرية في الكيان الصهيوني عن طريق إنشاء مجلس لغوي تطور فيها بعد إلى مجمع لغوي على عاتقه إحياء لغة مهجورة لقرون طويلة توحد أشتات اليهود غير المتجانسين لغويا، وذلك عن طريق تدريس العبرية من خلال العبرية نفسها حيث استعملت نصوص ميسّرة ومفردات مفسرة، وبعد شيوع استعمال العبرية اتجهت أنظار المجمعين إلى تقييس اللغة العبرية (Standardisation) وتأطيرها (Condification) وتحديثها (Modernisation)، حيث تم انبعاثها من جديد بعد قرون من الترك والهجران.

3-الإصلاح اللغوي:(Langage Reform)يتمثل فيما حدث للغة التركية التي كانت تكتب بحروف عربية، ثم اتّخذ **مصطفى كمال أتاتورك** عام 1927م قرارا بتتريك اللغة التركية عن

---

[1] – طاهر ميلة، التهيئة اللغوية" مفاهيم واتجاهات" ضمن أهمية التخطيط اللغوي، ص:74.

[2] –فواز عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، جامعة آل البيت، مجمع اللغة العربية الأردني،2016-2002 Copyright (موقع الانترنت).

طريق نقل حروفها إلى اللاتينية وتنفيذا لهذا القرار تم إنشاء مجلس لغوي يتولى إنجاز هذه المهمة؛ ومن خلال تأليف المعاجم تم تنقية اللغة التركية جزئيا من اللغة العربية والفارسية، وتوليد المفردات، وتطويرها، وبناء المصطلحات وذلك بالتعاون بين وزارة الإعلام والمدارس والجامعات التركية لاستيعاب نشر ما تم تتريكه وتمثله.

4-التقييس اللغوي: (Langage Standardization): نذكر مثال على ذلك ما حصل في زنجبار في شرق إفريقيا، عندما تبنت زنجدار اللغة السواحلية لغة وطنية من بين العديد من اللهجات المنتشرة هناك. بهدف إنشاء جمعية لغوية عامة وذلك من أجل إختيار لهجة شائعة تحتل مكانة مقبولة في نفوس مستعمليها لتصبح لغة المدرسة، وتم ذلك من خلال تأليف المعاجم وتأطير القواعد السواحلية شرق إفريقيا.

5-تحديد المفردات وتطويرها:(Lexicale Standardisation): منوال ذلك ما حدث في سويسرا اللغة السويدية، حيث تم إنشاء مركز المصطلحات الفنية من أجل تنسيق المصطلحات المحدثة، وتوحيد بناءها ونشرها وتعميم استعمالها.

6-إحلال اللغات القومية محل اللغات الأجنبية ذات الانتشار الواسع في الجامعات الوطنية: قامت بعض دول العالم كاليابان، الصين، فرنسا، روسيا، فيتنام، إسرائيل و سوريا، من الأدلة الدامغة على إمكانية القيام بهذه المهمة المصيرية، وعلى ارتباط اللغة بحركات التقدم العلمي والحضاري.

المعطيات والمسلمات النظرية للتخطيط اللغوي في الدول النامية:[1]

1-الأفراد الذين يتمتعون بمهارات لغوية يتفوقون على الأفراد الذين لا يتمتعون بها، وكذلك الأفراد المحرومون أو المعوقون في مجال اللغة لا يتقدمون اقتصاديا.

[1] -فواز عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، جامعة آل البيت، مجمع اللغة العربية الأردنيCopyright 2002-2016

2-معرفة الفرد للغة ذات انتشار واسع (كالانجليزية والفرنسية) تساعد على تحسين مستوى الدخل كمّا ونوعا.

3-يجب على الأفراد أن يكونوا على اطلاّع ووعي بالاستعمال اللغوي، ومعرفة باللهجات والمصطلحات التخصصية حتى يتكيفوا مع التغيرات في النّمو المهني والصناعي.

4- تتطلب التجارة الدولية معرفة لغات ذات انتشار واسع.

5-يؤدي التجانس اللغوي إلى التجانس الاجتماعي، والمهني، والوظيفي.

6-إنّ النمو الاقتصادي الحديث سابق على النمو اللغوي، وهما عمليتان متتاليتان.

7-تعتبر الدولة النامية اقتصاديا نامية لغويا، وتعد الدولة المتقدمة اقتصاديا متقدمة لغويا.

8-إذا أرادت الدول النامية أن تحل مشكلاتها اللغوية، فعليها تحذو الدول المتقدمة في تجاربها.

9-النظرة الاقتصادية للتخطيط اللغوي التي تبين ما يأتي:

أ-أن الارتباط المادي (Austrumental Attachment) باللغة يقوي الارتباط المعنوي ويقود إلى التعلق العاطفي بها والولاء لها

. (Sentimental Attachmen)

ب-تعد اللغة مصدرا من مصادر الثروة و الدخل القومي المادي.

ج-أن تطبيق نظرية تحليل الكلفة والفائدة(Analysais cost-Benefit) عند التخطيط لرسم السياسة اللغوية يعود بالنفع الكثير.

نقد التخطيط اللغوي:

في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي تعرض التخطيط اللغوي إلى بعض الانتقادات:

1-أصبح التخطيط اللغوي ونشاطاته موجها إلى خدمة طبقة النخبة والدول المهيمنة، والدليل على ذلك ما جرى في عهد الاستعمار القديم والحديث ، أخذت اللغات الأجنبية بما فيها

لانجليزية والفرنسية والاسبانية محل اللغات الوطنية، يزعم آنذاك أهل التخطيط اللغوي بأنهم حياديو الفكر، وموضوعيو التّوجه، وأن اهتماماتهم منصبة على الجانب النفسي الفني اللغوي للبحث.

2-يزعم ممارسو التخطيط اللغوي أن التعددية اللغوية واللهجيةشرّ على الأمة والوطن، حيث اقترحوا فرض لغة أجنبية في البلاد التي فيها تعددية لغوية أو لهجية كالهند والباكستان ودول جنوب قارة إفريقيا وآسيا.

3-ممارسو التخطيط اللغوي يرون أن اللغة أنّها أداة كالمحراث والمكنسة الكهربائية و الثلاجة والمكيف، يمكن إصلاحها وتعديلها واستبدالها، ناسين أو متناسين ما للغة من قيمة معنوية، فلقد قال نلسن منديلا Nelson Mondila)) ذات مرّة: " بأنّك تحدثت إلى شخص بلغة يفهمها فإنّك تأسر عقله، وإذا تحدثت إليه بلغته فإنّك تأسر قلبه." ، وما اللغات الوطنية إلا آسرة للقلوب والعقل معا، وكما ينظر ممارسو التخطيط اللغوي إلى اللغة على أنها موضوع مادي لا معنوي قابلة للتقييم والتقويم والتعديل والإصلاح والاستبدال.

اللغة العربية والتخطيط اللغوي:[1]

ينبثق التخطيط اللغوي العربي من إيديولوجيا عربية إسلامية محورها أنّ اللغة العربية لها دور رئيس في بناء الأمة والأوطان في كافة الصعد والميادين، كما أنها تعتبر حقّ مكتسب لا شكل لحق التقدم والازدهار، وأن السياسة اللغوية تقدر ماليا دور اللغات الأجنبية لا طغيانها على اللغة العربية وأنّها في وضع تكاملي لا تنافسي.

لا توجد نظرية واحدة بعينها -حسب ما كشفت عنه أدبيات التخطيط اللغوي- كافية لتقديم إطار عام يفلسف التخطيط اللغوي بشكل عام وعملية التعريب بشكل خاص.

[1] -فواز عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، جامعة آل البيت، مجمع اللغة العربية الأردني 2016-2002 copyright (موقع في الانترنيت).

من خلال إيجاد أنموذج شامل ومبنّي على أسس علمية مدروسة تستطيع رسم السياسة اللغوية والأخذ بعين الاعتبار العوامل اللغوية وغير اللغوية التي تؤثر سلبا أو إيجابا في عملية التخطيط ورسم السياسة اللغوية. وأقرب العلوم إلى التخطيط اللغوي:

1-الإدارة..

2-التسويق.

3-السياسة.

4-عمليات اتخاذ القرار وصنعه.

التطبيقات العملية للتخطيط اللغوي:[1]

1-التطهير اللغوي:يهدف اللغويون إلى تطهير اللغة، أو تنقيتها من الغرائب، والشوائب، والدخيل، كما يتبين ذلك خلال أعمال مجمع اللغة الفرنسية ويهدف ذلك إلى المحافظة على هوية الشعب الفرنسي، ووطنيته عن طريق تأليف المعاجم، والمصطلحات التي تهتم بالسلامةاللغوية. إنّ المجمع الفرنسي قد عمم إنتاجه الفكري على كلّ المدارس، والجامعات، وتمّ تنفيذ قراراته، كما وقع فيما بعد تطوير المفردات، والمصطلحات وتحديثها، وتوليدها حتى تساير عصر المعلومات، والتفجر المعرفي.

2-إحياء اللغات الميتة المهجورة: يتمثل ذلك في اللغة العبرية منذ قرون، وتوحيد اليهود غير المتجانسين لغويا، من خلال تعليم العبرية على شكل نصوص ميسرة، وكلمات معجمية مفسرة، انتشرت اللغة، كما أن المجلس اللغوي اليهودي قد وضع بعد ذلك معيارا، أو قياسا للغة العبرية، وتمّ تقعيدها وتحديثها.

3-الإصلاح اللغوي: تم تطبيقه على اللغة التركية التي كانت تكتب بحروف عربية، وفي عام 1927 قام مصطفى كمال أتاتورك بنقل حروفها إلى اللاتيني، ولتحقيق هذه المهمة

[1] -فواز عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، جامعةآل البيت، مجمع اللغة الأردني Copyright 2002-2016 (موقع في الانترنيت).

أنشئ المجلس اللغوي، وقد تم تطهير اللغة التركية جزئيا من اللغة العربية، والفارسية عن طريق تأليف المعاجم، وتوليد المفردات، وتطويرها، وبناء المصطلحات بالتعاون بين وزارة الإعلام والمدارس والجامعات التركية.

4-المعيار اللغوي: يتمثل في لغة زنجبار الموجودة بالبلاد. فأنشئت جمعي ة لغوية عامة لاختيار لغة شائعة يقبلها كل المستعملين، وتصبح لغة المدرسة، والوظائف. كما ألفت المعاجم ووضعت القواعد لهذه اللغة.

5- تحديث المعجم: مثال ذلك ما حدث في سويسرا، حيث تم إنشاء مركز المصطلحات الفنية من أجل تنسيق المصطلحات المحدثة، وتوحيد بناءها، ونشرها، وتعميم استعمالها.

6- الاستبدال اللساني: يتجسد من خلال إحلال اللغات القومية محل اللغات الأجنبية ذات الانتشار الواسع في الجامعات الوطنية. ومن الأمثلة على هذا نجدها في اليابان،والصين، وفرنسا، وسوريا، وفيتنام، وإسرائي، حيث أصبحت هذه المهمة مصيرية نظرا لارتباط اللغة بحركات التقدم العلمي.

نموذجا علميا لتخطيط اللغة العربية:[1]

1-ضبط الجانب الإداري للسياسة اللغوية العربية، يشمل التعريب كل المنفذين، والمهتمين باللغة العربية، وبالتعريب: النخبة، أصحاب النفوذ، رجالات الدولة، مجلس الوزراء، صانعوا القرارات، المكلفون برسم السياسات، الجامعات، المدارس، القطاع العام، القطاع الخاص. يجب أيضا أن يهتم على قضايا الإعلام، والتوعية والتحسيس بالموضوع.

2-استغلال الجانب التسويقي للعربية ، والتعريب.

يقوم هذا الجانب على نوعية المنتوج اللغوي،وطر يقة ترويجه والمكان الذي يروج فيه، وكلفته، والأشخاص المسوقين لهذ المنتوج اللغوي.

[1] -فواز عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، جامعة آل البيت، مجمع اللغة العربية الأردني Copyright 2002-2016 (موقع في الانترنيت).

3-تقويم الجانب السياسي للخطة اللغوية العربية والتعريب: يتم فيه تحديد عملية الربح والخسارة والتأثير والتنصل والكره والرفض والكره لاستعمال اللغة والتعريب، وكيفية مواجهة هذه الأمو ر، والعقليات، والمشارب.

4-كيفية اتخاذ القرار وصناعته: يعتمد على نوع الأشخاص الذين يصيغون القرار اللغوي، ومضمونه، وطرائق تفصيله والاختلافات التي قد تصادفه وعلاقته بالقضاء الزمكاني، ووسائل القوة والإقناع عند رسم السياسة اللغوية المتعلقة بالعربية، والتعريب و النتائج المترتبة على مشروع تعميمها والكلفة والفائدة بالنسبة للأمة والوطن.

التخطيط اللغوي:التأسيس، المفاهيم، الحالات

1-التأسيس:

إنّ اللغوي يصادف مجموعة كبيرة من المصطلحات التي تشير إلى التخطيط اللغوي أو السياسة اللغوية، وإنّ أول من أشار إلى مصطلح التخطيط هو العالم إينار هوجن (Einar haugen) سنة1959 حيث استعمل (Langage Planning) لإبراز جمود التوحيد اللغوي في النرويج، يقول أحد المختصين "كثر الحديث عن التخطيط اللغوي منذ سنوات، منذ أطلق اللساني الأمريكي إينار هوجن عبارة langage planning في مقال خصص للحالة اللغوية في النرويج"[1] ومع نهاية الستينات تلقف هذا المصطلح مجموعة من الباحثين السوسيولسانيين واستعملوه للإشارة إلى كل تدخل يهدف إلى علاج المشاكل ذات الطابع السوسيولساني، وتستعمل لفظة Planification linguistique كترجمة لهذا المصطلح في اللغة الفرنسية. مع بداية السبعينات يعم استعمال مصطلح جديد يتمثل في Linguistique Aménagement وخاصة عقد الفرنكوفونيين الذين تأثروا بأطروحات

[1] -Louis jean Calvet- La guerre des Eangues-p :153
نقلا عن د. مجاهد ميمون، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزء1،3، 4، 5ديسمبر 2012، ص:95.

العالم الكندي جون كلود كورباي J.C.Corbeil وسيصبح أكثر المصطلحات استعمالا للدلالة على كل ما له علاقة بالتخطيط اللغوي.

وفي نفس الفقرة "يستعمل الباحث فيشمان J.A.Ficheman مصطلح Langage Linguistique في كتيب صغير سيترجم إلى Politique Linguistique"[1] أثري بعدها المجال لمصطلحين آخرين، الأول كان من ابتكار المدرسة الفرنسية الصرفة وهو Glottopolitique و الآخر Normalisation وكان مستعملا قبل السوسيولسانيين الكاتالونيين الذين كانوا قد بذلوا جهدا كبيرا حتى تصبح لغتهم معترفا بها في اسبانيا شأنها شأن لغة الكاستيلان اللغة الرسمية الإسبانيةإنّ الدراسات العربية بدور ما قدمت إسهامات بهذا المجال."أما بالنسبة للباحثين العرب الذين إهتموا بدراسة الواقع اللغوي العربي من خلال ما يصلح عليه بالتخطيط اللغوي فاللائحة طويلة نذكر منهم العروي والأخضر غزال، ومعتصم والزغلول والقاسمي وقاسم السارة والفاسي الفهري...[2]

2-المفاهيم:

لم يبرز مفهوم واضح للتخطيط اللغوي، ولم تكن هناك نظرية واضحة تؤسس لهذا المجال، من الدراسة بل تباينت المفاهيم وحسب المدارس وتبعا لطبيعة المجتمعات. وكانت الميكانيزمات والآليات تختلف من مجتمع إلى آخر تبعا للحاجة أو الهدف المقصود وراء عملية التخطيط أو الغاية المرجوة وراء وضع استراتيجية لغوية ترتبط بكل مجتمع على حدة والتفكير في سياسة لغوية والتخطيط لذلك. وتعد خصوصيات كل مجتمع واختلافها هي التي فرضت استحالة وجود قواعد قارة يمكن أن تطبق في كل المجتمعات،حيث لا يمكن أن نخضع قواعد نظرية لتخطيط لغوي معين من مجتمع ما وننقلها لتطبيقها في مجتمع آخر إذ

[1] -Louis Jean Calvet-La guerre des langues- Hachette Littérature-1999,p :158

المرجع السابق ص:59.

[2] -آمنة ابراهيمي وضع اللغة العربية بالمغرب وصف ورصد وتخطيط مطبعة الأمنية،ط1، الرباط:2007،ص:56.

أن المعطيات تختلف من مجتمع لآخر. هناك مجموعة من الباحثين حاولت التفريق بين مصطلحي السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي إلاّ أنّ هناك من يرى أنهما يستعملان للدلالة على أمر واحد، فالأولى ربطت التفكير والتنظير ووضع الاستراتيجيات بالسياسة اللغوية،أما التخطيط اللغوي فربطته بالتطبيق وآلياته. يقول أحد المختصين:"سنطلق تسمية السياسة اللغوية على مجموعة من الاختيارات الواعية المنطلقة بالعلاقات بين اللغة /اللغات والحياة الاجتماعية، ونطلق تسمية التخطيط اللغوي على التطبيق الفعلي بعينها، أي الانتقال إلى العمل/ التطبيق.[1] فالسياسة هي تحديد الهدف أما التخطيط فهو مجموعة من التدابير التي تتخذ من أجل تنفيذ هدف معين وهذا يعني أن مفهوم الخطة يحددها عنصران: أولهما وجود هدف أو غاية نريد الوصول إليها. وثانيهما وضع تدابير محددة ووسائل مرسومة من أجل بلوغ الهدف[2].

3-**الحالات:**

للسياسات اللغوية والتخطيط اللغوي أهمية كبيرة على المستويات المختلفة، سواء كانت جهوية، أو وطنية أو إقليمية أو دولية، وأصبحت تطبق أكثر من السابق، وذلك إما استقلالا أو هيمنة أو تألفا أو ارتباطا بهوية. حيث أصبح من الصعب أن نهمل أو نتغافل عن الوضع اللغوي في أي مجتمع لهذا الأخير من انعكاس أكيد على صيرو ة وكيان هذا المجتمع. ويمكن أن يرصد المتتبع لما يعيشه العالم مجموعة من الحالات لهذه السياسة اللغوية، واستحالة تشابهها كليا وذلك لاختلاف غاياتها من مجتمع لآخر، لكن تسيير اللغة هو الأساس لأنه دعامتها. إنّه سواء أتعلق الأمر بالسياسة اللغوية أم التخطيط اللغوي فإن

[1] –لويس جان كالفي– علم الإجتماع اللغوي،تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر،ط1،2006،ص:111.

[2] –صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، مجلة لغة الأم، دار هومة،2000، ص:12.

الأمر سيكون دائما مرتبط بتسيير لغة أو مجموعة من اللغات إما في شكلها أو استعمالها[1] ومن الحالات في هذا المجال نذكر:

1_استبدال لغة المستعمر بالغة الوطنية وجعلها اللغة الرسمية للدولة، وهذه الحالة تجسدت في أغلب البلدان التي عانت استعماراً.[2]

2_العمل على خلق توازن وتوافق بين لغات مجتمع واحد حين تتعدد اللغات فيه ومراعاة عدم تهميش أي لغة منها، وتفادي من شأنه إحداث تصدع داخل مجتمع متعدد تكون اللغة أحد أسبابه.

3_اختيار السياسة اللغوية المناسبة حين يكون عدد اللغات داخل المجتمع الواحد كبيرا يستحيل معه اختيار جميع اللغات لأن تكون الرسمية لذلك المجتمع على اختيار لغة من بين لغات ذلك المجتمع أو اختيار لغة عالمية تحقق قدرا أدنى من التوافق والأمثلة كثيرة في هذا المجال خاصة في دول إفريقيا.[3]

4_اختيار لغة لها خليفة دينية يجتمع حولها أفراد من مجتمعات مختلفة وبلغات مختلفة لتصبح رمزا لوجودهم وهويتهم وكيانهم والدولة العبرية الصهيونية مثال لذلك[4] .

5_العمل على ترقية بعض اللغات الجهوية إلى مستوى اللغات الوطنية مثلما حدث مع اللغة الأمازيغية في الجزائر.

6_اختيار لغة إقليمية لكي تصبح لغة رسمية لمجموعة من الدول ونموذج لغة السواحلي مثال حي لذلك[5]

---

[1] – Henri Boyez-introduction a la .sociolinguistique,p :77.

[2] –المرجع نفسه، ص:78.

[3] – Louis Jean Celvet-La guerre des langues.P :95.P :125.

[4] –Voir : Louis Jean Calvet- la guerre des langues.p133
« L'hébru est devenu la langue national de l'état d'isiraél, sevant de véhicule aux émigrées de différentes partis du monde. »

[5] –Voir : Louis Jean Calvet- les langue véhiculaire-« que sais Je » puf : 1981 p :78.

تخطيط النظام اللغوي:[1]

بوجه **عام**، يصبح تخطيط النظام اللغوي من أهم الأوليات لأي دولة مستقلة جديدا، بل قد يكون أحد الاهتمامات الرئيسية ضمن الحركات القومية التي تسبق الاستقلال الراهن، وكما سبق أن تطرقنا إليه فلقد حددت الحركات القومية بوجه عام خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ضمن فكرها الإيديولوجي لغتها الوطنية المختارة، ومن ثم طلبت علنا دولة النرويج الحديثة الاستقلال بضرورة الانفصال عن هيمنة السلطة الدانمركية وعن تأثير لغتها، وفي ذات الوقت عاشت مناخا تسوده الصراعات اللاذعة والمستمرة والمتعلقة باختيار اللغة المناسبة للاستخدام، حتى تم التوصل إلى اتفاق وسط يقضي بترسيم نوعيتين لغويتين متكافئتي المرتبة. هاتان النوعيتان هما: الركسمال (Riksmal) ونينورسك (Nynorsk).وكذلك الشأن بالنسبة للحركة القومية الإرلاندية التي جعلت من أسمى غاياتها إعادة إحياء لغتها القومية، وكذلك الشأن بالنسبة للحركة الصهيونية مع بداية القرن، حيث لم تركز اهتمامها فقط على فكرة شعب الله المختار وحقّ العودة لتعمير أرض الميعاد بل كان من اهتماماته الأساسية كذلك ترقية اللغة العبرية كلغة وطنية رسمية.

مع هذا يعد اتخاذ قرار اختيار اللغة الوطنية بالنسبة لدولة حديثة الاستقلال من أصعب التحديات لها وهذا سبب صعوبة الاختيار فيما بين اللغات الأهلية فمثلا اعترفت الهند في دستورها بسبع لغات رسمية كحل لمثل هذه التحديات وهو حل يعد بحق قرار مكلف وغير مؤكد. أما بالنسبة لكثير من الدول الافريقية حديثة الاستقلال وفي ظل غياب التوافق بين الحدود اللغوية والحدود السياسية، هذه الحدود التي طمست بسبب اكتساح القوى

---

etM Louis jean calvet- La guerre des langues p 135.
« ... le hawsa parle au niger et ou nigerice , le swahili parlé en tanzania, au kenya, burundi, au zoire,ece , sont au sens pope du terme des langues internationales. »

[1]–برنار صبولسكي، علم الاجتماع اللغوي، تر: سنقادي عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية 2010،ص :165–166.

الاستعمارية للقارة، ولذا فلقد أصبح اختيار اللغة الرسمية من بين اللغات العرقية والقبائلية المنافسة جزءا لا يتجزأ من صراع القوى المركزية. ففي مثل هذه الحالات غالبا ما يتم تبني لغة المستعمر كلغة رسمية للدولة حديثة الاستقلال. وتتجسد حقيقة هذا الاختيار عندما تنجح سياسة المستعمر في غرس فكرة أهمية لغتها كلغة الحضارة والتمدن حتى ولو كانت هذه اللغة غير منتشرة بشكل واسع ولا يتكلم بها إلاّ قلة من المتعلمين.إنّ مثل هذه السياسات انتهجت من قبل فرنسا والبرتغال في مستعمراتهما السابقة.

ولا زالت القضايا الخاصة بتخطيط النظام اللساني تتصدر اهتمامات كثيرة من الدول، فمثلا وافقت نيوزيلندا أخيرا على اتفاقية وايتني waitangi والتي بموجبها بسطت سيادتها على جزيرة ماوري Maori سنة 1840 مما أملى عليه ضرورة الاعتراف بلغة الماوري كلغة رسمية إلى جانب اللغة الانجليزية.

وكذلك هو الشأن بنسبة إلى دولة جنوب إفريقيا بعد زوال الأبريتايد، هذه الأخيرة التي فكر ت في انتهاج سياسة لغوية معينة قادرة على إيجاد وضع مناسب إلى جانب لغة * الأفريكانز Africans– لغة تستخدم في إفريقيا الجنوبية من قبل سكان ذوي الأصل الهولندي– والانجليزية باعتبارها أكثر اللغات استخداما من قبل أغلبية الأفارقة علما أنها كانت شك إحدى القضايا اللغوية الهامة، إذ شهدت مدينة سويتو Soweto مظاهرات عديدة من تنظيم التلامذة الأفريكانز الذين ثارت ثائرتهم عندما قررت الحكومة إجبارهم على تعلم لغة الأفريكانز بدلا من اللغة الانجليزية تلك الخطوة التي كانت ربما أولى خطوات الحملة الناجحة في تحطيم الأبارتايد.

إنّ سياسة إحداث النظام اللغوي هي بطبيعتها نشاط سياسي. وبالرغم من استشارة اللغويين في بعض الأحيان تمثل جزءا من الدستور. إذ تحدد هذه القرارات اللغة أو اللغات المؤهلة لاستخدام في تأدية مختلف الوظائف العمومية، سواء كان ذلك من قبل الحكومة أو من قبل جهاز العالة أو من طرف وسائل الإعلام بالإضافة إلى النظام التربوي.

وفي بعض الأحيان، يقر الدستور أو القانون صراحة تطبيق هذه السياسة فالدستور الهندي، كما تطرقنا إليه فيما مضى، يحدد قائمة لسبع لغات معترف بها دستوريا وسنت قوانين استخدامها في المسائل الرسمية ولغايات تربوية. إحدى القوانين الفرنسية التي اقترحت مؤخرا (والتي رفضت من قبل المجلس الدستوري عدم الدستورية) والذي أريد من ورائه منع استخدام غير اللغة الفرنسية في المحلف العمومية، أما الدستور السوفيتي، فلقد أقرّ بالمساواة بين كافة اللغات. أما في كندا، فلقد سنت حكومة الكيباك Québec قانونا يقضي بفرض استعمال اللغة الفرنسية في الإشارات العمومية وفي ميدان الإشهار، بالإضافة إلى سنها قانونا آخر يتضمن إجبار أي تلميذ لم يسبق لوالديه أنفسهم أن درسوا بمدرسة اللغة الانجليزية أنّ يتخذ اللغة الفرنسية لغة دراسته.

أمّا في بعض الحالات الأخرى، في قضايا النظام اللغوي هذه وطنيا أو جهويا أو من خلال إصدار القوانين ذات الطابع المحلي، أو ببساطة غضّ الطرف وتركها لواقع الاستخدام المحلي.تعّد السياسة الراهنة للولايات المتحدة في هذا الإطار مزيجا من عدة قوانين محلية، والذي يمثل اعترافا شبه رسمي بالحقوق اللغوية، بالإضافة إلى بعض الممارسات المحلية المختلفة، غير أنه ومنذ وقت قريب بدأت تطفو على الساحة اللغوية حملة تطالب بترسيم اللغة الانجليزية كلغة رسمية دون نظير. وفي إسرائيل، وبينما تعد اللغة العبرية واللغة العربية اللغتان الرسميتان المعترف بهما المآرب المعينة، لكب لغة الواقع تشير إلى وجود اعتراف شبه ضمني باللغة الانجليزية وهذا من خلال كثرة الإشارات العمومية المكتوبة باللغة الانجليزية.

فيما أنّ مفهوم "اللغة الرسمية" يدل على الاعتراف الحكومي،يجدر بنا التحديد وبدقة ماهية النتائج المتوخاة عن تبني هذا النظام. ففي الكيباك حدد النظام الرسمي للغة الفرنسية الاستعمال اللغوي على الإشارات وفي المجال التربوي. وفي نيوزيلندا، أثر النظام الرسمي للغة الماوري أساسا على المجال الحكومي، وهذا من خلال ما تتطلبه هذه المجالس من تبني

ترجمة أسماء هذه الأخيرة إلى لغة الماوري فضلا عن استخدامها جنبا إلى جنب مع اللغة الانجليزية في إعلاناتهم العادية وفي المناطق الحكم الذاتي الاسباني المتميز ترتب عن إصدار القانون الرسمي الجديد بمناطق الباسك والكتلان سلسلة من النشاطات الواسعة النطاق، بما في ذلك تأييد ودعم الوكلات الحكومية الرئيسية المهتمة بنشر اللغة وتعميمها. وفي الولايات المتحدة، تطلب إدراج أوراق التصويت ضمن برنامج أداء الحق الانتخابي مطبوعة بلغات أهم الأقليات، ولقد اشترط دستور الحكومة نيو مكسيكو، على الصيادلة ضرورة التحكم في اللغتين الاسبانية والانجليزية. أما في الدول التي تتسم بحاجاتها إلى معرفة لغة ثانية، نجد كثيرا ما تضاف علاوات إلى رواتب المسؤولين الذين يتميزون بمثل هذه الملكات،وغالبا ما يكون للمجالس الدينية سياستها الخاصة في تعاملها مع النظام اللغوي، فقرار الكنيسة الكاثوليكية الرومانية القاضي بتغيير لغة القداس إلى لغة العامة بدلا من اللغة اللاتينية يعيدنا إلى تذكر قرار مماثل صدر منذ أربعة قرون خلت ضمن حركة الإصلاح التي قادتها الكنائس البروتيستانية ، ومن جانب آخر عملت بعض الديانات الأخرى كالهندوسية واليهودية والأرثوذكسية والإسلام واليونانية والمسيحية الأرثوذكسية الروسية التي تبني سياسة لغوية من شأنها تدعيم بقاء وديمومة نظام اللغة المقدسة.

فلو كتب للقرار السياسي المتعلق بهذا النظام اللغوي أن ينجز على أرض الواقع، فإن ذلك لا محالة سيقودنا إلى الولوج ضمن عمليات أخرى فغالبا ما تحتاج أي لغة تعرض نظامها إلى تحوير إلى أن تعدّل بشكل من الأشكال. تسمى هذه العملية بتخطيط المدونة وهي عملية تستوجب تعليم هذه التعديلات لمن لا يتكلم تلك اللغة، الأمر الذي يملي تبني كثيرا من أشكال سياسة التعميم اللغوي، وكثيرا من أشكال تخطيط الاكتساب اللغوي فضلا عن السياسة التربوية اللغوية.

تخطيط المدونة:

فلما كان حتما على هذا النظام اللغوي أن يتعدى مجاله الحد النظري ليشمل مستوى أكثر من الوظائف الأكثر انتشارا، فإن ذلك يعد انطلاقة وبداية لمسألة تخطيط المتن، ومن بين أهم القضايا المرتبطة بهذا الأخير، حاجتنا الماسة إلى حياة العصرنة وبالتالي حاجتنا إلى التشجيع بمفردات جديدة ، بحيث تواجه كثير من اللغات تحديا عويصا وذلك بسبب التطور السريع لكثير من المفاهيم المتصلة بالحياة العصرية وكنتيجة لانتشار الهائل للمصطلحات المستجدة في التعريف بكل الاختراعات الجديدة التي أنتجتها التكنولوجيا اليوم.

ومن الأمثلة على هذه الاختراعات، جهاز الحاسوب الذي أعمل عليه الآن، وهو قمة في تخزين المعلومات، ولكي أكون أكثر دقة هو شبه مذكرة خاصة. فما علي إلا تركيب البطاقة الأم Mather board بهذا الجهاز، وذلك لأن البطاقات القديمة لا تتماشى والبطاقة الجديدة PCMCIA، بحيث يفترض في البطاقة الأم أن تتصل مباشرة بقارئ الأقراص المرنة، إلا أن مساحة الذاكرة المضاعفة على القرص الصلب تمنحنى الفرصة لتخزين مساحة قدرها ميغابايت من الذاكرة،بالإضافة إلى جهاز كرة التوجيه أو الفأرة التي تجعل التحكم في شاشة الصفيحة السلبية أمرا سهلا. فمعظم الكلمات التي كتبتها بخط مائل هي مفردات لم تكن اللغة الانجليزية في حاجة إليها في العشرية التي خلت، أو اتخذت لها معاني جديدة في المدة الأخيرة.

إنّ المشكل الذي يواجه أي لغة ترغب في التعامل مع العالم العصري هو مواكبة التطورات الحديثة.

فهناك بعض من الخيارات البديهية، إذ يمكن لأي لغة أن تأخذ ببساطة كلمة قديمة مثل (قرص أو شاشة) وتعطيها معنا جديداً.

يصف قاموس أوكسفورد للغة الانجليزية (ط 1933) الحاسوب على أنه ذلك الشخص البارع في الحسابات أما الفأرة تبدو كلمة قديمة مألوفة للكثير منا، وهي تعني أداة

إشارة. فحينما تقول أنّ للحاسوب ذاكرة كجهاز تخزين، فإن ذلك يعد ضربا من ضروب الاستعارة.

وهناك تقنية أخرى وهي استحداث مفردة أخرى جديدة مثل: كرة التوجيه، قرص مرن، أو ميغابايت وهذا من خلال تركيب الكلمات الموجودة أو صيغ الهورفيع في صيغ أقل أو أكثر شفافية. فبالنسبة للعديد من اللغات، أسهل السبل والتقنيات مع هذا الواقع هو إتباع سبيل اقتراض المفردات من لغة أخرى أين تستخدم هذه الأخير لأن المفهوم أو المادة قد تم اختراعها. وتعتبر اللغة الانجليزية من اللغات التي اعتمدت بكثرة على سبيل الاقتراض اللغوي.فمنذ بداياتها الأولى أدى احتكاكها المستديم باللغة الدانمركية ثم اللغة الفرنسية إلى إثراء مفرداتها باستمرار ليس فقط من خلال استحداث مفردات جديدة بل كذلك عن طريق الاقتراض وخلال فترات التطور التكنولوجي والعلمي استحدثت اللغة الانجليزية وبكل حرية مفردات جديدة مستمدة قاعدتها من اللغتين اللاتينية أو اليونانية.

لقد قام الكاردينال ريشليو Cardinal Richelieu بتشجيع إنشاء الأكاديمية الفرنسية، وهذا كجزء من سياسته الهادفة إلى توحيد فرنسا. هذه الأكاديمية التي كان من بين مهامها هو المحافظة على وحدة وصفاء اللغة الفرنسية. وهي مهمة لا زالت متواصلة لحد الساعة، وهذا من خلال الاعتراض على بعض الإستعمالات الفرو انجليزية وعلى بعض المفردات مثل Le weekend نهاية الأسبوع Le bifteck لحم البقر.

فمن بين أقدم أنواع التخطيط المتن التي فرضت وجودها كنتيجة لتغيير نظام لغة ما، وذلك من خلال اعتماد هذه الأخيرة كلفة رسمية أو كلفة نمطية أو كلفة تستخدم لأداء الوظائف التربوية، نذكر مسألة تطور نظام الكتابة.إذ نجد أن مسألة الكتابة ليست بالكتابة المستحدثة جديدا، لكن المتعارف عليه هو أنها تطورت نتيجة لعملية الاقتراض والإقرار بين لغةو أخرى. فمن أهم أحداث المسائل المتعلقة بالكتابة، هي التغيرات الطفيفة في كتابة أو استحداث أبجديات أخرى. حيث نجد الأبجدية الرومانية تتسع بسعة استخدامها أو انتشارها وهذا نتيجة

لتأثير اللغات الأوروبية أما في المناطق الروسية، أدت سياسة المركزية اللغوية الستالينية إلى تغيير العديد من أبجديات لغات تلك المناطق المتأثرة بالأبجدية الرومانية والعربية والتثبيت بالأبجدية السيريلية التي تكتب بها اللغة الروسية واللغات الأخرى المتصلة بها وفي تركيا طالبت إحدى الحركات التغريبية باستبدال الحرف العربي بالحرف الروماني في كتابة اللغة التركية،ولقد اقترح تبني الحرف الروماني في كتابة اللغة العبرية والصينية، إلاّ أن هذا الاقتراح باء بالفشل، ذلك لأنه جوبه بصلابة وشدة التمسك بالقيم التقليدية.

وليس من السهل أن نحافظ على بقاء أبجدية الحرف غير الروماني، كمن اجتهد في تطوير آلة رقن جديد في نظر هؤلاء، إلاّ أن الحاسوب يكفينا هذا العناء من خلال التسهيلات التي يوفرها لنا.

مع هذا يمكن اعتبار قضية تطوير أبجدية لغة ما هي خطوة من خطوات المواضعة والتحديث.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية للقاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ترجمة منذر عياشي.

وصف المدونة:

1_المضمون:

يشمل القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان:

_إضاءة ورد فيها فاتحة للمترجم **منذر عياشي**.

_مدخل

_أربعة محاور:

1-المدارس تشمل العناصر التالية:

*القواعد العامة (أ.د)

* اللسانيات التاريخية في القرن التاسع عشر (أ.د)

*السوسيرية (أ.د)

*اللسانيات الرياضية (المنظوماتية) (أ.د)

*الوظيفية(أ.د)

*التوزيعية (أ.د)

* اللسان وعلم النفس الآلي (أ.د)

* اللسانيات التوليدية (أ.د)

*الدراسات الأدبية (فليب روسان-ج.م.س)

*ملحق:اللسانيات القديمة والقرسطوية (أ.د.تزيفيتان تودوروف).

2-الميادين تتضمن ما يلي:

*مكونات الوصف اللساني (ا.د)

*اللسانيات الجغرافية(أ.د)

*اللسانيات الاجتماعية(ميشيل دي فورنيل)

*علم النفس اللساني (دومينيك باسانو)

*تحليل المحادثة(ميشيل دي فورنيل)

*البلاغة(فيليب روسان)

*الأسلوبية (ج.م.س)

*الشعرية(ج.م.س)

*السيميائيات علم العلامات(ج.م.س)

*السرديات ماريل أبريوكس)

*فلسفة اللغة(أ.د)

3-المتصورات المعترضة: تتضمن الآتي:

*العلامة(ج.م.س)

*التركيب والاستبدال (أ.د)

*الفئات اللسانية (أ.د)

*اللغة والكلام(أ.د)

*الكتابة (ج.م.س)

*المعيار (أ.د)

*الاعتباطية(أ.د)

*الآنية والتعاقبية(أ.د)

* التغيير (دومينيك باسانو)

*المرجع (ا.د)

*التخيل (ج.م.س)

4-المتصورات الخاصة:

*وحدات غير دالة (جورج بولاكيا)

*العروض اللسانية جورج (بولاكيا)

* وحدات دالة (أ.د)

* أجزاء الخطاب (أ.د)

*الوظائف النحوية(أ.د)

* ضوابط ومبادئ توليدية (أ.د)

*البنى الفوقية والبنى العمقية (أ.د)

*معالجة اللسان: الإدراك الحسي، الفهم، الانتاج (دومينيك باسانو)

*اكتساب اللسان(دومينيك باسانو)

*علم أمراض اللسان(دومينيك باسانو)

*التركيب الدلالي (أ.د)

*تكرار الصدارة(أ.د)

*العلاقات الدلالية بين الجمل (أ.د)

* الصورة(فيليب روسان)

*النص(ج.م.س)

*الأدب الشفهي(ج.م.س)

*الأجناس الأدبية ج.م.س

*الحافز، والموضوع، والوظيفة (ج.م.س)

*الأسلوب (ج.م.س)

*النظم (ج.م.س)

*الزمن في اللغة (أ.د)

*الصوغ في اللغة (أ.د)

*الزمن، والصوغ، والصوت في القصة (ج.م.س)

*التلفظ(أ.د)

*التعبير المسرحي(ج.م.س)

*الشخصية (ج.م.س)

*مقام الخطاب (أ.د)

*اللسان والفعل (أ.د)

_فهرس المصطلحات

_فهرس المؤلفين.

2-تحديد فترة ظهور الكتاب:

ظهر القاموس الموسوعي لعلوم اللسان الذي وضعه كل من أوزوالد ديكرو وتزيفيتان تودوروف، عام 1972.

3-الجانب الشكلي للقاموس:

- عنوان الكتاب: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان.

- اسم الكاتب: أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر.
- اللغة التي كتب بها الكتاب بالأصل: اللغة الفرنسية.
- المترجم: د. منذر عياشي.
- الطبعة الثانية،2007.
- الناشر: المركز الثقافي العربي.
- عدد الصفحات:750 صفحة.
- الحجم: كبير.
- اللون: يميل إلى البني.

إجراءات الدراسة:

1_محور المدارس:

نأخذ في هذا المحور وحدتين كعينة للدراسة هما:

I.القواعد العامة:

نتّبع الخطوات التالية لدراسة هذه الوحدة:

1-المفهوم والنشأة:

كتب **كلود لانسيلو** بالتعاون مع **أنطوان أرلوند** كتابيا سماه " القواعد العامة والقياسية".وقد شاع هذا الكتاب بعد ذلك،باسم "**قواعد بورورويال**"، وقد هدف كتاب "القواعد العامة والقياسية" أن يعلن عن جملة من المبادئ، تخضع لها كل اللغات، وإنه ليفسر إنطلاقا منها استخدامات اللغات الخاصة، وقد احتذى خذو "بورورويال" عدد كبير من القواعديين في القرن الثامن عشر، خاصة الفرنسيين منهم، وكان هؤلاء يرون أن تعليم اللغات إذا لم يتأسس على قواعد عامة، فإنّه سيكون مجرد تمرين آلي، وقد كانت هذه المبادئ العالمية، بالنسبة إلى بعضهم كما بالنسبة إلى بوزيه،لا تمثل فقط سلسلة من القيود يجب على اللغات أن تخضع لها، ولكنها مبادئ وثيقة الارتباط بعضها ببعض، وذلك لكي تشكل لسانا تكون له اللغات إنجازات خاصة.

2-عرض الوحدة:

تهدف جميع اللغات إلى السماح للبشر أن يقيموا المعنى الدال على أنفسهم، وأن يعوض بعضهم أفكار بعض، ولما كان هذا هكذا، فقد كان **لانسيلو** و **أرلوند** يقبلان ضمنا، وقد أكد علانية بعض القواعديين اللاحقين **كبوزيه**،أن كل جملة إنّما هي مقدرة لا يصال فكرة، ويجب عليها لإنجاز هذا أن تكون "صورة" أو ضربا من " المحاكاة".

لم يكن المقصود بالنسبة إلى مؤلفي القواعد العامة أن يبحثا في مادية الكلمة عن ما يحاكي الشيء أو الفكرة، ولقد كان تنظيم الكلمات في العبارة وحده، هو الذي يمتلك القدرة التمثيلية بالنسبة إليهم،نفهم أنه ربما توجد قواعد عامة، وإنّها لتكون عامة، من جهة، لأنّ

مستواها الأكثر عمقا إنّما هو التحليل للفكر،والذي هو عالمي، وهي عامة، من جهة أخرى، وذلك على مستوى ثانٍ .ويجب بهذا المعنى، أن توجد مبادئ، عالمية أيضا، ويجب على كل اللغات أن تتقيد بها عندما تسعى. ويعد هذا من مهماتها المشتركة، لجعل بنية الفكر حساسة من خلال قيود التواصل المكتوب والشفهي.

3-أمثلة واستدلالات:

تتناسب الأنماط الرئيسية للكلمات مع المكونات الأساسية للفكر. وإذا كان هذا هكذا، فنفرض أنّنا، كما يفعل بورويال ، تبنينا الفلسفة الديكارتية، والتي ترى أنّ " التمييز الكبير لما يحدث لفعلنا هو أن نقول إنّنا نستطيع أن نربي فيه موضوع فكرنا، وشكل فكرنا وهيئته (الإدراك والإرادة)".ويجب أن نقبل حينئذ، بأن " أكبر تمييز عام للكلمات هو أن بعضنا يعني موضوعات الفكر، و أنّ بعضها الآخر يعني شكل أو هيئة أفكارنا". فالأسماء والصفات، تعد تمثيلات من الدرجة الأولى، بينما الأفعال، فمن الدرجة الثانية.

إنّ الفعل العقلي الأساسي بوصفه حكما، تقرر الإرادة فيه أن تنسب خاصة من الخواص إلى شيء من الأشياء، فإن كلمات النموذج الأول تنقسم إلى نمطين رئيسيين، وذلك تبعا لإشارتهما للأشياء(الأسماء) أو الخواص (الصفات).

4-توثيقات وإحالات للوحدة:

-Quelque textes essentiels : A Arnauld, C. Lancelot, Grammaire générale et raisonné ; paris,1660, fac-similé publié à paris, 1969, avec une préface de M. Foucault ; N. Beauzée, Grammaire générale. Paris.1767. fac-similé, avec une introduction de B.E.Bartlett, aux Edition Friedrich Fromann, Stuttgart, 1974 ; C . chesneau du Marsais, Logique et principes de grammaire, paris, 1769.Nombreux renseignements dans G. Sahlin, César chesneau du Marsais et son rôle dans l'évolution de la gramaire générale, paris 1928 ; G- Harnois, les théories du langage en france de 1660 à 1821,paris ;1929 ; R Donzé. La grammaire générale et raisonnée de

Port-Royal, Berne, 1967 ; J :C. chevalier ; histoire de la syntaxe, Genéve,1968 ;P.Juliard.

5-النتيجة:

إن الأهمية التاريخية للقواعد هو تسجيل أولا، وإن كان ذلك في النية، نهاية الأفضلية، في العصور السابقة، للقواعد اللاتينية. فقد كان الناس يميلون إلى جعلها المثل المتحذى للقواعد جميعا، فالقواعد العامة ليست لاتينية أكثر مما هي فرنسية أو ألمانية، ولكنها تعلوا على كل اللغات، ولذا، فإنّنا نقدر أن تصبح في القرن الثامن عشر مكانا مشتركا يدان فيه القواعديون الذين لا يعرفون أن يروا لغة إلا من خلال لغة أخرى، كما تتجنب القواعد العامة من جهة أخرى، المعضلة التي بدت مستعصية في ذلك الوقت، وهي معضلة القواعد الفلسفية المحصنة والقواعد التجريبية البحتة، فلقد كرست كثير من الدراسات نفسها في القرون الوسطى لدراسة فعل المعنى من خلال فكر عام.

I.اللسانيات الرياضية (المنظوماتية):

1-المفهوم والنشأة:

قام بإنشاء نظرية اللسانيات الرياضية اللساني الدانمركي " ل. هيلمسليف"، وإنما لتقدم نفسها بوصفها توضيحا للحدس العميق عند سوسير. ولقد جعلها هذا الإخلاص الأساسي تتخلى، من جهة، عن بعض أطروحات سوسير لأنها سطحية، ومن جهة أخرى، جعلها تتخلى عن التأويل الوظيفي، وأيضا عن وظيفة الأصوات القائمتين في مذهب سوسير_ والذي سيعد مذهبا تحريفيا. وقد أخذ هيلمسليف من " الدروس" أمرين أكيدين هما:

1 اللغة ليست جوهرا، ولكنها شكل.

2 تختلف كل لغة عن لغة أخرى ليس على مستوى التعبير فقط، ولكن على مستوى المضمون أيضا.

2-عرض الوحدة:

توحدت هاتان الأطروحتان في نظرية العلاقة، بالنسبة إلى سوسير.فإذا كان يجب على اللغة أن تتميز، في الوقت نفسه، على مستوى التعبير، وعلى مستوى المضمون، فإنما ذلك يكون لأنها مجموعة من العلامات، والذوات التي لها وجهان وتمتلك هيئة مزدوجة: **صوتية** و **دلالية.**

نجد أن التفكير حول العلامة هو الذي قاد سوسير كي يعلن أن اللغة إن هي إلا شكل قبل كل شيء وليست جوهرا، وبهذا فإن العلامة تتميز فقط بما تميزها من العلامات الأخرى، وإنها لتكون بهذا مختلفة، فإن هذا يعني أن نقول إنّ حدود معناها تشكل الحدث الأول، وهو حدث غير متوقع. ويستحيل استخلاصه من معرفة العالم أو من الفكر، وإن هذا ليوجب إذن النظر إلى مشكل" اللغة بوصفه موضوعا لعلم مستقل وغير قابل للاختزال.

إن المادة والجوهر، والشكل ينشطرون تبعا لما تكونه القضية تعبيرا أو مضمونا وهذا يعطي في النهاية ستة مستويات لسانية أساسية. ونلاحظ على وجه الخصوص أن هيلمسليف يتكلم عن شكل للمضمون. وهكذا، فإن شكلانيته، على العكس شكلانية المنهج التوزيعي، لا تشتمل على رفض الاهتمام بالمعنى، ولكنها تشتمل على إرادة وصف شكلي لواقع المعنى.

3-أمثلة واستدلالات:

*فالألمانية « schatzen » تترجم عادة ب"estimer-احترام، قدَّر"، وإنّ هذه الكلمة لتحتوي بالفعل على تلوينات غريبة عن اللغة الفرنسية.

*فعلى أي شيء يشتمل الاختلاف مثلا بين لغتين من منظور دلالي؟ من المؤكد أنّ هذا لن يكون في مجموع المعاني التي تسمح بإيصالها، ذلك لأنّنا نصل إلى ترجمتها.إذ لا شيء يمنع في الفرنسيةأن ندل على هذه التلوية التي توجد في "schätzen" وليس " estimer ".

*فالجوهر لدى سوسير، أي الواقع الدلالي أو الصوتي الذي ينظر إليه مستقلا عن أي استعمال لساني، هو ما يسميه هيلمسليف " مادة" (في الانجليزية: purport. وأما الترجمة الفرنسية لكتابه"prolégomènes- مقدمات" تتحدث عن "المعنى").

4-توثيقاتوإحالات للوحدة:

•C.E. Bazell, linguistic form, Istanbul, 1953. Sur les rapports entre glossématique et phonologie : O. Ducrot, logique, structure, énonciation, paris, 1989, chap.5.On trouvera chez A. Culioli une tentative pour construire une « sémantique formelle », sur des bases tout à fait différents de celles de Hjelmslev.

•Principaux ouvrage de Hjelmslev : prolégomènes à une théorie du langage (Copenhague, 1943) ; tard.fr, paris, 1968 ; le langage (Copenhague, 1963) tard. Fr., paris ; 1966 ; Essais linguistique (recueil d'articles écrit en français). Copenhague, 1959. Commentaires importants : A. Martinet, « Au sujet des fondements de la théorie linguistique de L. Hjelmslev », Bulletin de la société de linguistique, 1946, p. 19-42, publié en livre aux Republications paulet, paris, 1968 ; B. sierstema,...

5-النتيجة:

إن الأهمية التاريخية للسانيات الرياضية بالنسبة إلى كل اللسانيين هي تقبلهم " بأولوية" اللغة بالمعنى الذي يتكلم فيه ميرولو بونتي عن أولوية الإدراك الحسي، أي رفض الوصف انطلاقا من معرفة مسبقة بالواقع المدرك. وكذلك، فإننا إذا كنا نرفض أن نصف اللغة انطلاقا من معرفة مسبقة بالفكر المبلّغ، فإنه لن يعود بإمكاننا أن ننظر إليها بوصفها تجزيئا خاصا للفكر.

وبالتالي يجب أن نتخلى عن الوصف" الجوهري"، والوقوف على علاقات "ضمن لسانية" بين كلمات محددة هي نفسها بالعلاقات التي تربط بينها فقط. وهكذا فإن اللسانيات الرياضية تؤدي دور الحدود بالنسبة إلى اللسانيين.

2-محور الميادين:

ندرس في هذا المحور وحدتين والتي تتمثل في:

I.اللسانيات الاجتماعية:

نتناول في هذه الوحدة الخطوات الآتية:

1-المفهوم والنشأة:

نعتبر اللسانيات الاجتماعية، بوصفها اتجاها في السنوات الستين في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد انظم إلى هذا الاتجاه كل من وليم لا بوف، وجون غامبرز، وديل هميس.

2-عرض الوحدة:

قدّم هذا الاتجاه بعض تيارات علم الاجتماع مثل:

-اللسانيات الاجتماعية المتغيرة : عرف ويليام لا بوف هذا الاتجاه بوصفه منهجا للتغيير اللغوي. ويعتبره ويليام لا بوف هو المؤسس لهذا الاتجاه، تركز اللسانيات الاجتماعية باللغة كما تتكلم بها جماعة لسانية فإنها لا تستطيع أن تجعل تطابق البنى القاعدية مسلمة تصادق عليها، وفي الأخير فإن اللسانيات الاجتماعية تهتم بكل ما يتغير في اللغة وتتناول البناء الاجتماعي لهذا التغيير. أخذت اللسانيات الاجتماعية التغيرية كل أنواع التغيرات التي تم التركيز عليها والتي لم تأتي من أصل فردي على وجه الدقة. ووضحت أنه يوجد تغير من أصل اجتماعي يتجلى في تنضيد اجتماعي لمتغير من المتغيرات اللسانية. وكذلك كشفت بوجود متغير أسلوبي يظهر لحظة حدوث تغيرات في مدونات الخطاب (بدءا بالخطاب الشكلي وانتهاءا بالخطاب المألوف) يقوم بها المتكلم نفسه، بالإضافة إلى هذا أنّه يوجد تغير محايث عند المتكلم الواحد، وندرك أن هذا التغيير المحايث لا يمكن اختزاله ولا ردهِ إلى التغير الاجتماعي والأسلوبي.

اقترح لا بوف شكلا للقواعد المتغيرة، وذلك لكي يصف البناء الاجتماعي للتباين اللساني من جهة، وذلك لكي يدخل وقائع التغير إلى القواعد من جهة أخرى. كان مفهوم القواعد المتغيرة موضوعا لعدد من المناقشات والمجادلات.ويمكننا أن نحدد ثلاث مراحل للتباين اللساني وتتناسب مع ثلاث مراحل للتغير اللساني وهي مؤشرات غير واعية تماما ولكنها تكون إشارات مبشرة بصيرورة التغير، وهناك الواسمات التي هي واعية وأخيرا هناك القوالب المسكوكة التي هي علامات اجتماعية ولقد سمحت الدراسات التي قامت بها اللسانيات الاجتماعية للتغيرات اللسانية بعزل المجموعات الاجتماعية المسؤولة عن انتشار التجديد اللساني، كما سمحت بوصف اتجاه التغير اللساني.

_اثنوغرافيا الاتصال:

تعتبر اثنوغرافيا الاتصال عنصرا من عناصر البحث التي جاءت نتيجة للتقاليد الأنتروبولوجية، وكانت بداية الانطلاق فيها من الدراسة المقارنة لقضايا الكلام الخاصة بكل مجتمع من المجتمعات وبكل ثقافة من الثقافات ويتطرق إلى دراسة " الكفاءات الاتصالية" كما سماه هيميس وتعني مجموع القواعد الاجتماعية التي تسمح باستخدام القواعد استخداما واضحا.

_اللسانيات الاجتماعية التفاعلية أو "التأويلية":

تمثل اللسانيات الاجتماعية التفاعلية امتدادا لا تتوفر في الاتصال، ولقد اهتمت بإدماج الأبعاد التداولية النفعية والتفاعلية في تحليل الوقائع المتعلقة بالتغيرات الاجتماعية، وتركز اللسانيات الاجتماعية التفاعلية أيضا بوصف المعنى التداولي للتغيرات، وتتناول اللسانيات الاجتماعية التفاعلية الإجراءات التي تصبح العبارات بوساطتها في السياقات يعني أن السياقات الاجتماعية تفاعليا بوساطة المشاركين، كما تصف كيف أن هؤلاء يساهمون في ذلك عن طريق نشاطات اجتماعية لغوية وغير لغوية، وأخيرا كيف أن هذه المساهمات تصبح بدورها قابلة للتأويل عن طريق هذه السياقات نفسها.

3-تقديم أمثلة واستدلالات:

اقترح **لابوف شكلا** للقواعد المتغيرة وطورهُ **دافيد سانكوف** ليفسح مجالا يلتمس المرء فيه نحوا واحدا لكل الجماعة اللسانية، ويسجل في الوقت نفسه، من خلاله إجراءات التمايز الاجتماعي و الأسلوبي التي تغطي هذه المجموعة. وضعت أعمال **جون غامبيز** الوظائف اللسانية للتغير اللساني موضع البداهة، وأكدت هذه الأعمال أن التغيرات الاجتماعية اللسانية لا تتجلى معزولة في الخطاب، كما أظهرت أن بروز تغيرها إنما يكون مقيدا بفرز سابق لتغيرات أخرى.

4-توثيقات وإحالات للوحدة:

•W. Labov, sociolinguistique, paris, 1976, le parles ordinaire 2 vol., paris,1979 ; W. labov (ed),locating linguage in time and space, New York ,1980 : p thiboult, La français parlé: études sociolinguistiques, Edmonton,1979 ; D sankoff (ed.), linguistic

variation : Models and Methods, New York, 1978 : P Encrevé, La liaison avec et sons enchaînement.

•R. Bouman et J. Sherzer (eds) Explorations in the Ethnography of speaking, Cambridge university press,1974; D. Hymes, Foundations in sociolinguistics, Philadelphie; university of penny wania press,1974; vers la competence de communication, paris, 1982; sur la sociologie interactionnelle voir: J. Gumperz. et D. hymes (eds) direction in sociolinguistics, New york

5-النتيجة:

إنّ الأهمية التاريخية للسانيات الاجتماعية هو أنها قدمت لنا بعض تيارات علم الاجتماع الروحي اللسانيات الاجتماعية المتغيرة التي تهتم بكل ما يتغير في اللغة وتدرس البناء الاجتماعي لهذا التغير واثنوغرافيا الاتصال بالإضافة إلى اللسانيات الإجتماعية التفاعلية التي تمثل امتدادا لاثنوبولوجيا الإتصال.

II.علم النفس اللساني:

1-المفهوم والنشأة:

ظهر علم النفس اللساني في علم 1954م كما سماه أوسفود و سيبويك وبعد حلقة دراسة لجامعة كونيل التي جمعت في مطلع الخمسينيات علماء نفسانيين ولسانيين راغبين في تحديد حقل مشترك، إن العمليات المساهمة في الفهم أو في إنتاج الرسائل الكلامية المكونة للنشاط اللساني، ليست سهلة وواضحة على وجه الخصوص ولا تكفي الملاحظة والاستبطان ولكي يقوم علم النفس اللساني بتحليلها، فلا بد أن يخضع إلى طريقتين أساسيتين هما: مقاربة الدراسة التجريبية لمعالجة اللسان عند البالغين وهي دراسة تقوم باستخلاص بعض قوانين السلوك اللساني منها. ثم تأتي المقاربة الخاصة بالتطور العقلي التي تركز على اكتساب اللغة عند الطفل. بالإضافة إلى هاتين المقاربتين الأساسيتين مقاربة اللسانيات العصبية وهي ترتبط بوجود اللسان المرضية.

2-عرض الوحدة:

خضع علم النفس اللساني إلى اتخاذ طريقتين رئيسيتين في تحليل العمليات المساهمة في الفهم أو في إنتاج الرسائل الكلامية، المكونة للنشاط اللساني وتتمثل في:

1-مقاربة الدراسة التجريبية لمعالجة اللسان عند البالغين وهي دراسة تسمح بتمييز المتغيرات ونقلها واستخلاص بعض قوانين السلوك اللساني منها في هذه الدراسة يقيم علم النفس متصورات وصفية وتفسيرية السلوك المتلائم مع نشاط بالغ التعقيد مثل النشاط اللساني، يعد واتسون مؤسس السلوكية في عام 1924. وينظر إلى علم النفس اللساني بوصفهِ دراسة لسيرورات بقاء الرسالات الكلامية وفكها، ويركز علم النفس اللساني بحثه أكثر وبدقة على السيرورات النفسية الكامنة تحت استخدام المعرفة اللسانية ومن منا يجد علم النفس اللساني نفسه مندمجا اندماجا أكيدا في دراسة السيرورات الإدراكية، ويقوم بتحليل معالجة اللسان بالارتباط مع أنساق معرفية أخرى، مثل: الإدراك الحسي، والذاكرة، والاستدلال... بالإضافة إلى أننا نجد علم النفس قد أخذ على عاتقه دراسة المستويات الأولية للمعالجة على سبيل المثال درس الآليات القائمة على إدراك الكلام وعلى مطابقة الكلمات ولقد انتمى من جهة أخرى أكثر فأكثر بحقلهِ في استقصاء الوجوه الدلالية و الذرائعية للغة.

2-مقاربة التطور الذهني في علم النفس اللساني وتتمثل في اكتساب اللغة عند الطفل، يجب على الطفل أن يكتسب بالتدرج خطوة بعد خطوة نسق محيطه خلال مرحلة الطفولة وهي مقاربة تسمح باكتشاف بعض نظم الاكتساب واستخلاص مستويات التعقيد، وفي العقود الأخيرة قُدمت عدة قضايا في دراسة اكتساب اللغة ومن بينها قضية الفطرة والاكتساب، وقضية خصوصية أو عدم خصوصية اللسان، قضية عالمية السيرورات اللسانية أو قضية متغيرات السيرورات اللسانية، تعتبر قضية الفطرة والاكتساب سمة أساسية من سمات الاتجاهات الحالية في البحث المتعلق الجديد باكتساب النحو والمسماة الفطرية الجديدة.

3-أمثلة واستدلالات:

نموذج تشومسكي للقواعد التوليدية التي سيكون الأساس الكامل للتحليل النفسي.

4-توثيقات وإحالات للوحدة:

1- •Une introduction très complète à la psychdinguistique del'adulte J. Caron , précis de psycholinguistique, paris, 2e éd, 1992 ; voir aussi à J. P Bronckart, théories du

langage, Bruxelles, 1979, et J. A Randal et J.P thibaut (eds) problèmes de psycholinguistique, Bruxelles 1987 sur le behaviorisme, les textes représentatifs sont : J.B Watson, Behaviorisme, new york, 1924, et B.F Skinner, Verbal Behavior, new york, 1957, sur la premiere étape de la psycholinguistique : C-E . sgood et T .A Sebeck (eds), psycholinguistics, : S Suruey of theoyand Research prblems, bloomington, 1954, et un tat de la question dans F. Bresson, « langage et communication » in p. Fraisse et J. Piaget (eds), troité de psychologie expérimentale, paris, 196(sur la psycholinguistique chomskiste : J mehler et G. Nizet (eds), textes pur une psycholinguistique, le ttaye, 1974 sur les recherche actuelles, voir les bibliographies des pages 496,504,506.

2-نتيجة:

تتمثل الأهمية التاريخية لهذه الوحدة في مساهمة علم النفس اللساني في تحليل وفهم وإنتاج الرسائل الكلامية وذلك بامتلاكه لطريقتين رئيسيتين والتي تتمثل في المقاربة الخاصة بالتطور العقلي التي تركز على اكتساب اللغة عند الطفل ومقاربة الدراسة التجريبية لمعالجة اللسان عند البالغين.

3-المتصورات المعترضة:

االتركيب والاستبدال:

1-المفهوم والنشأة:

إن العبارة "**E**" تتضمن **التركيب** (U3, U2, U1...) إذا وفقط إذا كانت U3, U2, U1... وحدات_ ليس بالضرورة أن تكون وحدات دنيا_تظهر في "**E**" وبالإضافة إلى هذا سنقول توجد " **علاقات تركيبية**" بين طبقات الوحدات X3, X2, X1 ... إذا كنا نستطيع أن نصوغ ضابطة عامة تحدد شروط ظهورها في عبارات اللغة، الأنساق التي كوّنها العنصر X1، والعنصر X2، والعنصر X3... ومن هنا ينشأ معنى ثانٍ ، أكثر ضيقاً للكلمة " **تركيب**" قد نقبل بوجود التركيب (U3, U2, U1...) في "E" إذا لم تكن هذه الوحدات فقط حاضرة معاً في "E"، ولكن بالإضافة إلى هذا، أن نصرف، أو أن نعتقد أنه بإمكاننا أن نكتشف علاقة تركيبية تكون شرطا لهذا الحضور معاً ولقد ألح سوسير أيضاَ على تبعية التركيب إزاء العلاقة التركيبية. ذلك لأن العلاقات التركيبية تتعلق عادة بوحدات متجانسة فيما بينها، وهذه الوحدات لا تشكل تركيبا إلا إذا كانت من الطبيعة نفسها.

الاستبدال اسم لكل طبقة من العناصر اللسانية، بغض النظر عن المبدأ الذي يقضي إلى جمع هذه الوحدات يعني سننظر إلى المجموعات المشتركة التي تكلم عنها سوسير بوصفها استبدالات (الجزء الثاني، الفصل الخامس، الفقر ة الثالثة)، والتي لا ترتبط عناصرها إلا بمشتركات من الأفكار.

2-عرض الوحدة:

تتضمن هذه الوحدة في العلاقات التركيبية والعلاقات الاستبدالية إذْ ثمة اتفاق عام لإلحاق دراسة الاستبدال بدراسة التركيب في الممارسة، إلا أن اختلافات ظهرت حول المعنى الذي يجب أن يعطى لهذا الإلحاق. و تبعا للتوزيعين، فإن اكتشاف العلاقات التوزيعية يشكل الموضوع الأساس للاستقصاء اللساني، فاللغة توليف قبل كل شيء. ولذلك يجب أن لا يفهم إنشاء الاستبدال إذن إلا بوصفهِ تسهيلاً لصياغة متماسكة للعلاقات التركيبية، فبدلا من الإعلان بالنسبة إلى كل وحدة عن إمكاناتها التوليفية مع كل الوحدات الأخرى، فمن الاقتصاد أكثر تشكيل طبقات من الوحدات التي تمتلك بمقاربة معينة، الإمكانات التوليفية نفسها، ثم تقيم منها فيها بعد طبقات فرعية تكون بين وحداتها تماثلات توليفية أكثر قوة. بحيث يتناسب كل انقسام فرعي جديد مع تقنية للمقاربة.

بنى هيلمسليف توليفين متميزين: **الأول تركيبي والثاني استبدالي** و أما العلاقات الثلاثة البدائية، فتوحد الطبقات قبل كل شيء. فالطبقة "**A**" تفترض مسبقا (أو تصفي) وجود الطبقة "**B**" إزاء الطبقة (**C**)، وذلك إذا كنا في كل عنصر من عناصر "**C**" لا نجد عنصرا من عناصر"**A**"من غير عنصر من عناصر "**B**" وذلك لأن العكس غير صحيح تظل "**A**"و"**B**" متضامنين إزاء"**C**" إذا لم نستطع أن نجد عنصر من عناصر "**C**"، عنصراً من عناصر"**A**" من غير عنصر من عناصر "**B**" والعكس بالعكس والمقصود هو افتراض مسبق متبادل (يوجد تضامن إزاء طبقة الأفعال، وطبقة الأزمنة، وطبقة الصيغ في الفرنسية: إننا لا نستطيع أن نجد في الفرنسية زمناً من غير صيغة، والعكس بالعكس) وأخيرا، فإن "**A**"و"**B**" يمثلان توليفا إزاء "**C**" إذا وجدنا في عناصر "**C**" مرة عنصراً من عناصر "**A**" مصحوبا بعنصر من عناصر "**B**"، ومرة عنصرا من عناصر "**A**" من غير ممثل ل"**B**"، ومرة وأخيرا العكس من ذلك(يوجد توليف بين الاسم والصفة في مجموعة المسند في الفنسية). وإلى هذه العلاقات التركيبية المؤسسة على الوجود المتزامن في النص والتي تسمح بتمييز الطبقات عن طريق علاقاتها المتبادلة، فإن **هيلميسليف** يضيف علاقات استبدالية يسميها " **الارتباطات**" وهي مقدرة كما يبدو التمييز العناصر الفردية ويتمثل أساسها في الوجود المتزامن للكلمات في داخل طبقات تم تحديدها سابقاً.

3-أمثلة واستدلالات:

_النموذج التركيبي الذي أبانه هذا المثل، يتناسب مع التحديد المغطى في الأعلى بخصوص العلاقة التركيبية.

_نموذج العلاقة التركيبية بالنسبة إلى بالي مثلاً يتمثل في تطبيق خطة على موضوع. وهو تطبيق يعيد إنتاج الفعل الجوهري للتواصل على كل مستويات اللغة. ويقضي هذا الفعل بقول شيء(رأي، يرمز إليه بالحرف Z) عن شيء ما (موضوع، يرمز له بالحرف A) ويجب إذن على كل تركيب أن يكون ثنائيا، ويتمثل في الشكل (A,Z) وهكذا نجد في الجملة " ملكنا الطيب يشرب" تركيبا مكونا من مسند" يشرب" (Z) وهو مطبق على المسند إليه " ملكنا الطيب"(A) ولكن هذا التغيير الأخير يشكل تركيبا.

4-توثيقات وإحالات للوحدة:

•linguistique générale et linguistique française. Berne, 1932 (2e édition, très remaniée, en 1944) chap.2.3et 4.
•F. Mikus : A propos de la syntagmatique du professeur A. Belic, Ljubljana, 1952 ; « Jan v. Rozwadowski et le structuralisme syntagmatique », Lingua, 1952.

5-النتيجة:

تتمثل الأهمية التاريخية لهذه الوحدة في الأهمية الخاصة للعلاقات الاستبدالية موضوع بداهة لسبب قوي في اللسانيات الوظيفية فهي تولي الأهمية في الخطاب كما يستخدم في توصيل الفكر وهكذا فإن الواقع اللساني الوحيد في نظر **مارتينه** يتمثل في الاختيارات التي تجعلها اللغة ممكنة للمتكلم، وذلك لأن هذه الاختيارات وحدها تعد إخبارية بالنسبة إلى المرسل إليه وسواء وصف اللساني وحدة تمييزية (الصوت) أم وحدة مدلولية (وحدة لغوية صغرى) فيجب عليه ألا يحتفظ إلا بها يستطيع أن يجعل منها موضوعا للاختيار، بينما كانت النظرية الوظيفية لمارتينه تجعل من التركيب أداة وتهيئة بسيطة للاستبدال، فإن النظرية الوظيفية لجاكبسون تعطي لهذين النموذجين من نماذج العلاقة قيمة مستقلة (وكذلك ولكن باتجاه معاكس، فإن التوليفية المنظوماتية كانت تعيد بينهما إقامة تعادل تنكره التوليفية التوزيعية.

II.اللغة والكلام:

1-المفهوم والنشأة:

تتمثل **اللغة** وصفها شِرْعة(code)وهكذا نفهم من قيام تناسب بين " الصورة السمعية و" المتصورات " بينما **الكلام** فهو الاستعمال وهو تشغيل لهذه الشرعة تقوم به الذوات المتكلمة عند سوسير.

2-عرض الوحدة:

إنّ اللغة ظاهرة اجتماعية، بينما الكلام فهي ظاهرة فردية. ولكي يكون هذا المعيار متلائما مع الأول، يجب القبول بأن المجتمع يحدد كليا الشرعة اللسانية للأفراد وإذا كان ذلك كذلك فإن هذا يستلزم من تأويل الجملة إما أن يكون متطابقا لدى جميع أعضاء المجموعة اللسانية، وإما أن لا يعد جزءا من اللغة إننا نلاحظ في الواقع تنوعا كبيراً في التأويل الذي

يعطيه أفراد مختلفون للجملة (وخاصة إذا كانت هذه معقدة) فإن المعيار"3" يعطي إذن حقاً إضافيا لاستبعاد دراسة الجملة من اللسانيات أي دراسة الجملة منظورا إليها هذه المرة من خلال وجهها الدلالي. تتضمن المذاهب اللسانية الكبرى تقريبا كل المعايير لتفصل بين مادة البحث وموضوعه، فإن الكثير منها لا يتلاءم مع معايير سوسير، حتى عندما تكون مصاغة بوصفها توضيحا للتعارض بين اللغة والكلام، فتروبستكوي يعارض مثلا بين "**علم الأصوات**" و"**علم وظائف الأصوات**" حيث إن الأول يدرس " **أصوات الكلام**" بينما يدرس الثاني "**أصوات اللغة**" إن عالم الأصوات يصف كل الظواهر الصوتية المرتبطة باستخدام لغة من اللغات من غير أن يسمح لنفسه أن يفضل بعضها على بعض إذن إنّه يدرس أصوات الكلام، بينما عالم وظائف الأصوات، فهو يستخلص من هذا المعطى فقط العناصر التي تؤدي وظيفة في الاتصال والتي تقوم بشكل كبير أو بآخر بنقل المعلومة إن مثل هذه الأصوات تمثل عنده أصوات اللغة أو هي تبعا للمصطلحية المعتادة تعد " ملائمة لسانياً".

3-أمثلة واستدلالات:

_الطريقة التي ينطق بها ذلك المتكلم الفرنسي الصوت "L" وسنجد أن عالم وظائف الأصوات لن يقف إلا على السمات التي تميز الصوت"L" من صوت فرنسي آخر، ويسمح بهذا أن يميز كلمة من سواها فإنه سيغض النظر عن كون ال "L" يمثل " مجهوراً" أولا يمثل (= مصحوبا باهتزاز للحبال الصوتية)، لأن هذه السمة، فيما يتعلق ب "L" الفرنسي، إنما يحددهُ السياق آلياً (إن "L يمثل مهموساً إذا كان محاطا بصامت مهموس، وإلا يكن فهو مجهور).

_التعارض الذي جاء به **تشومسكي** يؤدي الدور نفسه للتعارض الذي جاء به **سوسير** بها إنه يجب على اللغة أن تدرس مستقلة عن الكلام وليس العكس فمفروض على الكفاءة أن تدرس قبل الأداء فإن التعارض الذي أقامه تشومسكي يتفق تقريبا مع المعيار الأول لسوسير ذلك لأن الكفاءة مثل "**الشرعة**" لدى سوسير.

4-توثيقات وإحالات للوحدة:

•N. Troubetzkoy : principes de phonologie, tard. Fr. paris 1949, « introduction »
•K. Heger : « la sémantique et dichotomie de langue et parola », travaux de linguistique et de littérature, 1969, I, P 47. 111, Sutout§1 .

5-النتيجة:

تتمثل الأهمية التاريخية لهذه الوحدة **اللغة والكلام**أنّ ما هو مشترك بين كل أشكال التعارض بين اللغة والكلام مضمونة لا يتغير من نظرية إلى نظرية، ولا مقامة المعرفي الذي يختلف تبعا لنموذج الواقع المنسوب لمبادئ التفسير إذ إن الثابت هو وظيفته المنهجية.

4-محور المتصورات الخاصة:

أخذنا في هذا المحور **وحدتين المتمثلة في:**

I. علم أمراض اللسان:

ندرس في هذه الوحدة الخطوات التالية:

1-المفهوم والنشأة:

علم أمراض اللسان كان بدايةً بشكل جوهري من خلال منظور تشريحي سريري، منذ القرن التاسع عشر ويتمثل في مقاربة لسانية عصابية تدمج إسهامات الفكر اللساني والنفسي اللساني، ويتشكل موضوع علم أمراض اللسان دراسة الحبسات.

2-عرض الوحدة:

يتشكل مضمون هذه الوحدة في دراسة الحبسات وهو الموضوع المفضل لعلم أمراض اللسان، يحدد علم الحبسة ميداناً مهماً هو البيولوجية العصابية واللسانياتْ ، وعلم النفس ويعتبر واحدا من أهم مصادرهِ المعلوماتْ حول التنظيم العصابي للسان، يمثل علم مرض الحبسة تنوعا كبيرا من الاضطرابات التي تنتشر على مستويات مختلفة السيرورات التي تتنافس في إنتاج الرسائل اللسانية وفي فهمها، ولكي نقدم خلاصة عن طبيعة اضطرابات الحبسة وعن تنوعها، سنبدأ أولا بعلم بسيط للإشارة يتأسس على الملاحظة السريرية وعلى نموذج النشاط اللساني المصاب وهكذا فإننا نستطيع عموماً أن نعارض اضطرابات التعبير، الشفوية أو المكتوبة، مع اضطرابات الفهم.

تبدأ بداية مرض الحبسة في " اضطرابات التعبير الشفوي" يمكن لهذا المرض أن يذهب إلى حد الخرس أو الغياب الكلي للإرسال الكلامي ويمكن " **لاضطرابات التعبير المكتوب**"أنْ توصف بشكل متساوق: الحذف ، والاختزال الكمي، وتعسر الكتابة(تشوية الكلمات واستبدالها) والحبسة التركيبية، والاضطراب النحوي وكقاعدة عامة، تكون اللغة

المكتوبة مصابة أكثر من اللغة المتكلم بها بالإضافة إلى " **اضطرابات الفهم**" تعد أكثر صعوبة على التمييز من اضطرابات التعبير.

الحبسة والموضع الدماغي للسان يتشكل في حمل مختلف أشكال الاضطرابات على أعطال دماغية محددة، وبهذا نتأكد من المكان الذي أصيب فيه النسق العصبي بعطل وظيفي يعني هذا تحديد جوهر التشريح العصبي للنشاطات اللسانية وإنشاء خريطة للسطوح الدماغية المسؤولة عن اللسان، ولقد اقترح عالم التشريح "**غال**" في بداية القرن التاسع عشر، الفكرة التي تقول توجد علاقات بين الدماغ والمواهب العقلية، ولقد أعلن "**بروكا**" في عام 1861 مستندا إلى ملاحظات سريرية للمجتمع العلمي بأن ضياع اللسان المنطوق مرتبط بعطل في موقع الالتفاف الجيهوي الثالث، وبعد عدة سنوات حدد أنه يجب على هذا العطل أن يصيب نصف الدماغ الأيسر خصوصاً، وحدد دويرنيك، في عام 1874 الحبسة الحسية التي تقيم علاقة مع المنطقة اللاحقة للنصف الأيسر (الالتفاف الأول والثاني الزمنيين) مصحوبة بوصف مفصل للوظائف أكثر فأكثر ولمناطق الدماغ تشترك معها.

3-تقديم أمثلة واستدلالات:

الاضطرابات المعجمية والدلالية الأكثر تميزا فهي الفوضوية والمناقلة وأما الفوضوية، أو نقص الكلمة فهي العقبة أو استحالة إنتاج كلمة، وهي الإضراب الذي يظهر في اللسان العفوي على شكل تردد، وهي استعمال الكلمات العامة استعمالا استباليا مثل كلمة "**شيء**" أو الإطناب وأم المناقلات، فهي تحولات الكلمات التي تستطيع أن تلامس التحقيق الصوتي (**مثل** المريض يكرر "**كوتليكو**" بدلا من "**كوتليكوت** خشخاش منثور").

_تحولات دلالية استبدال الكلمة بأخرى لما معها علاقة تصويرية **مثل:** أن يقول المريض " **يد**" عندما نشير إلى "**القدم**".

_وجود قوالب، تقوم بإرسال المتكرر والشبه الآلي للمقطع اللساني نفسه **مثلاً** إن التعبير " يا قداسة اسم الاسم" الذي خدم **بودلير** في التواصل.

_الأمثلة الأكثر نسقية هو ما أبداه **ماري** في بداية القرن واحد يتمثل في النموذج المهيمن للتنظيم الدماغي للسان ويتمثل في التيارات " الترابطية الجديدة " بوصفها تيارات ل"جيشواند" (1965) كل هذه النماذج لتجعل وجود المراكز الدماغية المتميزة في النسق المركزي العصبي.

4-توثيقات وإحالات للوحدة:

H. Hécaen et R. Angelergues, pathologie du langage, paris, 1965 ; H. Hécaen, introduction à la neuropsychologie ; paris, 1972 ; X. Seran , Aphasie et neuropsychilogie, Bruxelles, 1979 ; A.. le cours et F. Lhermitte, l'aphasie, paris 1980 ; H. Hécaen et G.lanteri-laura, les fonction du cerveau, paris, 1983 ;P. Broca , « Remarques sur le siége de la faculté du langage articulé », Bulletin de la socité de l'anthropologie,6 , 1861 ; C ; Wernicke, Der aphasiche symptomen kamplex, Breslau, 1874, L. lichtheim, « On aphasia », Brain , 7, 1885 ; J. dejerine, sémiologie des affections du système nerveux, paris 1914.

R. Jakobson, » towards a linguistic typology of a phasia impairments » in A.V.S. de Reuck et M.O'connor (eds), disorders of language, landres, 1964 ; O ; Sabouroud.

5-النتيجة:

إنّ الأهمية التاريخية لعلم أمراض اللسان أنّ الأبحاث النفسية اللسانية وجدت نفسها في علم الحبسة حديثاً مفتوحة على المقاربات البين لغوية بعد أن كانت متمركزة جداً خلال زمن على الانجليزية، من المؤلفات التي تشهد على ذلك ما قام بنشر ها كل من " **مان**" و" **أولبير**" عام 1992 عن الحبسة التركيبية المتصورة من خلال منظور اللغات الوسيطة وفي عام 1991 كرس لها عدد خاص في Brainand language، بالإضافة إلى تلك التي ترمز إلى نموذج المنافسة عند كل من "**باتيس**" و"**ماك واينـي**".

II.اللسان والفعل:

1-المفهوم والنشأة:

يعتبر اللسان والفعل نشاط إنساني ولدراسة هذا الاستخدام (اللسان) أعطينا لهذا الشيء اسم التداولية التي تعني ذلك الاهتمام المنصب على مستوى لساني خاص، يهتم بدراسة اللغة في علاقاتها بالسياق المرجعي. فعندما يكون علينا أن نصف لغة من اللغات نتساءل ضمن أي مقياس يجب أن ننظر إلى الغايات المختلفة التي يستطيع المتكلمون استخدامه فيها؟

2-عرض الوحدة:

اقترح سوسير إجابة سلبية إذ عارض بين " اللغة" و" الكلام" فقد نسب إلى الكلام كل ما هو مستخدم ، ومستعمل إن الكلامْ ينفذ اللغة بالمعنى الذي ينفذ فيه الموسيقى توليفته، يجب على استخدامات اللسان أن تكون مدفوعة، في البحث اللساني ، يصل أصحاب المنطق الوضعي الجديد إلى نتيجة مماثلة لهذه النتيجة وذلك عندما يميزون ثلاث وجهات نظر حول الألسنة (الطبيعية والصناعية) هناك وجهة **النظر النحوية**، وهي تقضى بتحديد الضوابط الدائمة وذلك بتوليف الرموز الأولية، وبناء الجمل، أو الصيغ السليمة، وهناك **الدلالة** وهي تهدف إلى توفير الأداة لتأويل هذه الصيغ، ولجعلها تتماشى مع شيء آخر، ويمكن لهذا الشيء الآخر أن يكون الواقع، أو أن يكون صيغا أخرى (من هذا اللسان نفسه أو من لسان آخر) وتصف أخيرا الصيغ التي يستعملها المتكلمون وهم يهدفون أن يؤثر بعضهم في بعض وهكذا يجب على الدلالة والمحو أن يحضرا بمعزل عن أي نظر تداولي. ذلك أنّهما يتعلقان بنواة اللغة نفسها.

تم اختراع اللغة، تبعاً **لبور_رويال** لكي يكون ثمة مجال للبشر يبلغ فيهم بعضهم بعض أفكارهم، أضاف كل من **أرنو لدولانسيلوت**. أنه يجب على الكلام، لكي يسمح بهذا التواصل، أن يكون صورةً ولوحةً للفكر، وهذا يستلزم أن تكون البنى القاعدية نوعا من نسخ البنى العقلية. اتخذ **هامبولدت** الفصل بين التواصل والتمثيل، فقد زعم مع ذلك أن التمثيل هو الوظيفة الأساسية للغة في تاريخ الإنسانية " ليست اللغة أداة للتواصل فقط، ولكنها تعبير عن العقل وعن متصور المتكلمين للعالم: يعد العيش في مجتمع مساعداً لا غنى عنه لتطورها، ولكنه ليس الهدف الذي تميل إليه على الإطلاق".

بوهلير أخذ فكرة هامبولدت أن اللسان، هو بشكل أساسي، طريقة لنشاط العقل الإنساني.

ولقد أكمل **رومان جاكبسون** ترسيمة **بوهلير** ولكن من غير أن تتغير روحها: إن المقصود دائماً هو تحديد ما هو ملازم لعمل التواصل، وذلك بشكل مستقل عن مقاصد المشروعات التي يمكن للمتكلم أن يمتلكها.

3-تقديم أمثلة واستدلالات:

ـ محاولات **هامبلدت** من التمكن عن الكشف في تحليلات تفصيلية، عن الوظيفة التمثيلية لظواهر عبثية في الظاهرة مثل التوافق القاعدي، والشذوذ التصريفي الإعرابي أو

أيضاً اختلاط الجذر والإعراب في الكلمات وهكذا فإن جوهر اللسان نفسه هو عمل لتمثيل الفكر.

_أمثلة **أوستان** التي تلقت اعتراضا قليلا، فإن السمة التي وضعها لعمل الكلام المتحقق قد بدت غالباً غير كافية وتوجد عدة محاولات لتفسيرها.

4-توثيقات وإحالات للوحدة:

•Sur cet aspect du néo-positivisme : C .W. Morris, Fondations of the theory of signs, Chicago, 1938, chap 3,4 et 5. Voir aussi R. Carnap ? Fondation of logic and Mathematics, Chicago 1939 (réédité en 1969), 1re partie ? 2et 3.

•K. Buhler, Spachtheorie, léna, 193' : sur les trois fonctions de la communication,§, sur l'acte et l'action…

5-نتيجة:

إنّ الأهمية التاريخية لهذه الوحدة **اللسان والفعل** إذ قدمت سلطة فعل العبارات بوصفها سلطة مزعومة. يقول أوستان أن فعالية الكلام التحقيقي تتعلق بشروط خارجية، تسمى " شروط السعادة" والتي يستطيع غيابها أن يمنع العبارات من إنتاج مؤثراتها الكلامية التحقيقية.

من خلال المضمون الذي تم استعراضه في العناصر الخمسة من كلّ وحدة ونصل إلى أن طريقة وضع هذا المعجم من طرف **منذر عياشي** تقدم إضافة نوعية إلى ما يسمى بالتخطيط اللغوي، حيث نلاحظ في عنصري (تقديم أمثلة واستدلالات) و (توثيقات وإحالات) أنّه يريد أن يؤكد على أن الدراسات اللسانية لها تشعبات كثيرة، وهذا ما لا نجده في المعاجم الأخر ى التي تكتفي بعرض المصطلحات وتقديم تعريفات، واستعراضه لهذه المراجع التي أخذت اللغة للدراسة، لدليل كاف على أنّه يريد أن يعطي قيمة إضافية فيما يتعلق بالبحث اللساني، ويقدم بدوره إلى التخطيط اللغوي ، لأن عملية التخطيط اللغوي كانت سابقا لا تأخذ بعين الاعتبار كل المعطيات اللسانية.

يمكن المخطط من خلال هذا المعجم، بمضامينه وطريقة وضعه، أن يستفيد من أخذ ما تم استعراضه، وذلك من جانب هذه الإضافات النوعية في وضع سياسة لغوية أو في وضع خطط لغوية، إما لأجل التعليم أو لغرض ثقافي أو الخدمة البحث اللساني العربي في

حدّ ذاته، وما يهمنا في هذا الطرح هو البحث اللساني إذن ضمن كل إضافة قدّمها **منذر عياشي** في هذه العناصر الخمسة في كل وحدة وداخل كل المحور، كل هذا يخدم البحث اللساني من جهة، ويساهم في التخطيط اللغوي من جهة أخرى، وتطور التخطيط اللغوي يعني بلورة البحث اللساني بصفة عامة، كما أن التخطيط اللغوي جانب أساسي في البحث اللساني العربي الحديث وهو فرع من فروعه؛ حيث أن نقطة التقاطع بينهما هي البحث في اللغة، لكن عندما نأت إلى التخطيط اللغوي فإننا سنبحث عن النتائج اللسانية، ونغوص في البحث اللساني وما قدمه، ونستغل نتائجه للكشف عن طبيعة اللغة ومكوناتها والبحث عن حلول تزيل الغبار عن بعض القضايا اللغوية.

خاتمة

بناء على المعطيات النظرية الواردة في الجانب النظري لهذه الدراسة، وكذا ما خلصنا إليه في الجانب التطبيقي وما طبقناه على نموذج القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان. نصل إلى مجموعة كبيرة من النتائج التي تكون بمثابة ملخص للدراسة، وكذا إجابة توضيحية للإشكالية المحورية والأساسية المتمثلة في: مدى مساهمة التخطيط اللغوي في تطوير البحث اللساني العربي الحديث، ونميز بين ما هو خاص، من بين هذه النتائج، متعلق بالتخطيط اللغوي ودوره في بلورة البحث اللساني العربي الحديث، ونميز بين ما هو خاص، من بين هذه النتائج، متعلق بالتخطيط اللغوي ودوره في بلورة البحث اللساني العربي الحديث نذكر منها:

- تعتبر السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي من المجالات المعاصرة في حقل اللسانيات التطبيقية التي ولدت من رحم علم الاجتماع اللغوي التي تهتم بدراسة علاقة اللغة العربية بالمجتمع ومدى تأثرهما ببعضهما.
- يعالج التخطيط اللغوي المشكلات اللسانية التي تؤدي إلى طمس الهوية اللغوية والقومية لبعض الدول التي كانت مستعمرة، إذ حلت بعض اللغات العالمية كالانجليزية والفرنسية محل اللغات القومية والوطنية المحلية.
- إن تطور التخطيط اللغوي يعني بلورة البحث اللساني، فالكشف عن الأول يعني الغوص في ما قدمه الثاني، واستغلال نتائجه لابراز طبيعة اللغة ومكوناتها، والبحث عن حلول تزيل الغبار عن بعض القضايا اللغوية.

وأمّا ما هو عام متعلق بالتخطيط اللغوي ممثله في الآتي:

- اهتمام التخطيط اللغوي إلى إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل الاستعمار مع محاولة محو مخلفاته خصوصا ما يتعلق بالجانب اللغوي.
- يسعى إلى تحديد الأهداف الدقيقة مع تسخير الوسائل الضرورية لبلوغ ذلك في الآجال المحددة.

- ارتباط التخطيط اللغوي بسياسة الدول، ويقوم على أسس علمية إجرائية تسمح بتسيير التنوع اللغوي وحل مشكلاته انطلاقا من مبادئ توافقية مبنية على مسح ميداني للواقع اللغوي.
- إيجاد حلول للمشاكل اللغوية والتعرف على أوضاعها في المجتمع عن طريق المسوح اللسانية والعمل على تجديدها وتقعيدها ومعالجة طرق كتابتها وطباعتها وحوسبتها وتعميم استعمال لغة جامعة في بلد متعدد اللغات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1_معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية 1989،ص:244..

2_أوزوالد ديكرو وجان ماري، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي.

المراجع:

1-أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر 2005، ص:08.

2-آمنة إبراهيمي، وضع اللغة العربية بالمغرب، وصف ورصد وتخطيط، مطبعة الأمنية، ط1، الرباط،2007، ص 56.

3-برنار صبولسكي، علم الاجتماع اللغوي، ترسنقادي عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية 2010، ص: 165-166.

4-تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة،الدار البيضاء، المغرب، د.ط،1986.

5-حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1996 ص: 139-140.

6-سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة، دراسات ومثاقفات، عالم الكتب، القاهرة، مصر، د.ط، 2004،ص:20.

7_طاهر ميلة،"التهيئة اللغوية: مفاهيم واتجاهات"، أهمية التخطيط اللغوي، المجلس الأعلى للغة العربية، الج

زائر2012، ص:63.

8_عبد الجليل مرتاض، التنمية والتخطيط اللغوي في العربية، أهمية التخطيط اللغوي،اللغات ووظائفها، ضمن منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص:203.

9-عبد الرحمن أيوب ، دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط1، 1957.

•العربية ولهجاتها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، د.ط، 1986، ص:01.

10-عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د.ط، بيروت،1986، ص:76.

11- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب منشورات عويدات، بيروت لبنان،ط1، 1985، 1986 ص:51.
12-عبد القادر عبد الجليل علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، ط1، الأردن: 2002، ص107.
13-علي القاسمي، الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ط1، الجزائر 2006، ص، 36.
14-فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ايتراك للنشر والتوزيع، ط1، مصر:2004، ص:12.
15_لويس جان كالفي، اللسانيات اللغوية، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط2009،1، الجزائر
16-مجاهد ميمون، منشورات مخبر الممارسات اللغوية الجزء3، 4، 5، ديسمبر2012، ص:95
17-مصطفى السعداني، المدخل اللغوي في الشعر، منشأ العارف الاسكندرية،د ط مصر، ص: 11.
18- محمد العربي ولد خليفة، كلمة افتتاح ضمن كتاب "أهمية التخطيط اللغوي_ اللغات ووظائفها_" منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر: 2011، ص:08.
19-محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر، ط2، القاهرة، 1997، ص:27.
20-ياسين بوراسن، البحث اللساني في الفكر العربي المغاربي المعاصر، ص:13.

المراجع الأجنبية:

1-Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, SE. Algérie 2002.
2-Henri Boyer introduction à la scio-linguistique, p. 77.
3- Louis jean Calvet. La guerre des langues. P 153.
•La guerre des langues, Hachette littérature-1999,P158

المجلات والندوات:

1-صالح بلعيد، المازيغية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر بجامعة مولود معمري بتيزي وزو الجزائر، ص:207.

•... يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم،...، دار هومة، د ط، الجزائر 2010، ص:20.

•دروس في اللسانيات التطبيقية، مجلة لغة الأم، دار هومة،200،ص:12.

2_ عبد الحليم ريوقي، الذخيرة العربية وأهميتها في رفع المستوى الثقافي والعلمي للمواطن العربي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع12، السنة السادسة،الجزائر، ديسمبر 2010، ص:189.

3_عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، د ط، تونس 1886، ص:23.

_الفكر العربي والألسنية، أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، سلسلة اللسانيات 4 ،1975،ص:15

4_فواز عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عمان، الموسم الثقافي السابع والعشرون: 27،29 تشرين الأول 2009، ص:89

الانترنت:

1- شوقي فاروق البوهي، التخطيط التربوي، موقع في الانترنيت. من ويكيبيديا الموسوعة الحرة: Oldid : 9169619 wikipedia. Org/w/index.php ? tittle

فهرس الموضوعات:

مقدمة:

الفصل الأول: التخطيط اللغوي والبحث اللساني العربي الحديث.

المبحث الأول:البحث اللساني العربي الحديث.

I. تمهيد

1-مفهوم اللسانيات 04

2-بدايات البحث اللساني العربي الحديث.....06

3-المناهج اللسانية.....10

4-الحدود التاريخية ومكانة اللسانيات العربية.....14

II. مشروع الذخيرة العربية ودورهُ في تطور شعوب البلدان العربية على المستوى الثقافي والحضاري والعلمي:

1-التعريف بمشروع الذخيرة العربية.....19

2-أهداف المشروع.....21

3-مزايا الذخيرة وفوائدها.....23

4-وظائف الذخيرة الأساسية.....25

5-أوصاف المعجم الجامع الألفاظ اللغة العربية المستعملة.....27

المبحث الثاني: التخطيط اللغوي:

1-التخطيط اللغوي (النشأة).....31

2-أسباب التخطيط.....31

3-أهداف التخطيط.....31

4-من يقوم بالتخطيط اللغوي؟.....33

5-أهمية التخطيط.....34

6-مفهوم التخطيط.....35

7-التخطيط اللغوي أو تخطيط اللغة.....36
8-التخطيط اللغوي وتطبيقاته.....39
9-المعطيات والمسلمات النظرية للتخطيط اللغوي في الدول النامية.....40
10-سلبيات التخطيط اللغوي.....41
11-اللغة العربية والتخطيط اللغوي.....42
12-التطبيقات العملية للتخطيط اللغوي.....43
13-نموذجا علميا لتخطيط اللغة العربية.....44
14-التخطيط اللغوي: التأسيس، المفاهيم، الحالات.....45
15-تخطيط النظام اللغوي.....49
16-تخطيط المدونة.....53
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للقاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان لمنذر عياشي
1-وصف المدونة.....57
2-إجراءات الدراسة والتحليل.....61
3-الخاتمة.....82
قائمة المصادر والمراجع.....85
فهرس المحتويات 88